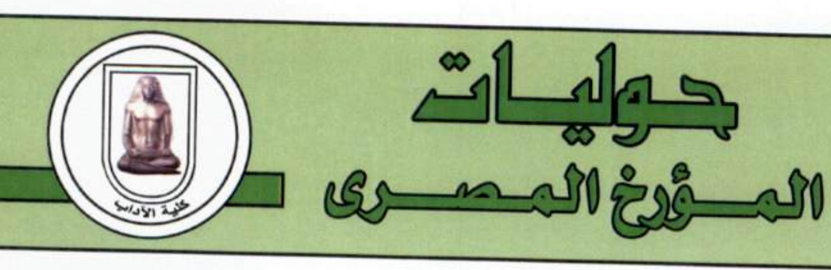



حوليات المؤرخ المصرى

بنو سامة ودورهم السياسي في عمان منذ ظهور الإسلام حتى أوائل القرن الرابع الهجري (٨ – ٣١٧ هـ/ ٦٢٩ – ٩٢٩م)

دكتور/ فيصل سيد طه حافظ
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب – جامعة بني سويف
وعضو هيئة تدريس بكلية الآداب،
جامعة الكويت

دكتور / بدر دحيم الرشيدي
كلية الآداب – جامعة الكويت

ديسمبر ٢٠١٥م
صفر ١٤٣٧هـ







حوليات المؤرخ المصرى

بنو سامة ودورهم السياسي في عمان منذ ظهور الإسلام حتى أوائل القرن الرابع الهجري (٨ – ٣١٧ هـ/ ٦٢٩ – ٩٢٩م)

دكتور/ فيصل سيد طه حافظ

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

كلية الآداب – جامعة بني سويف

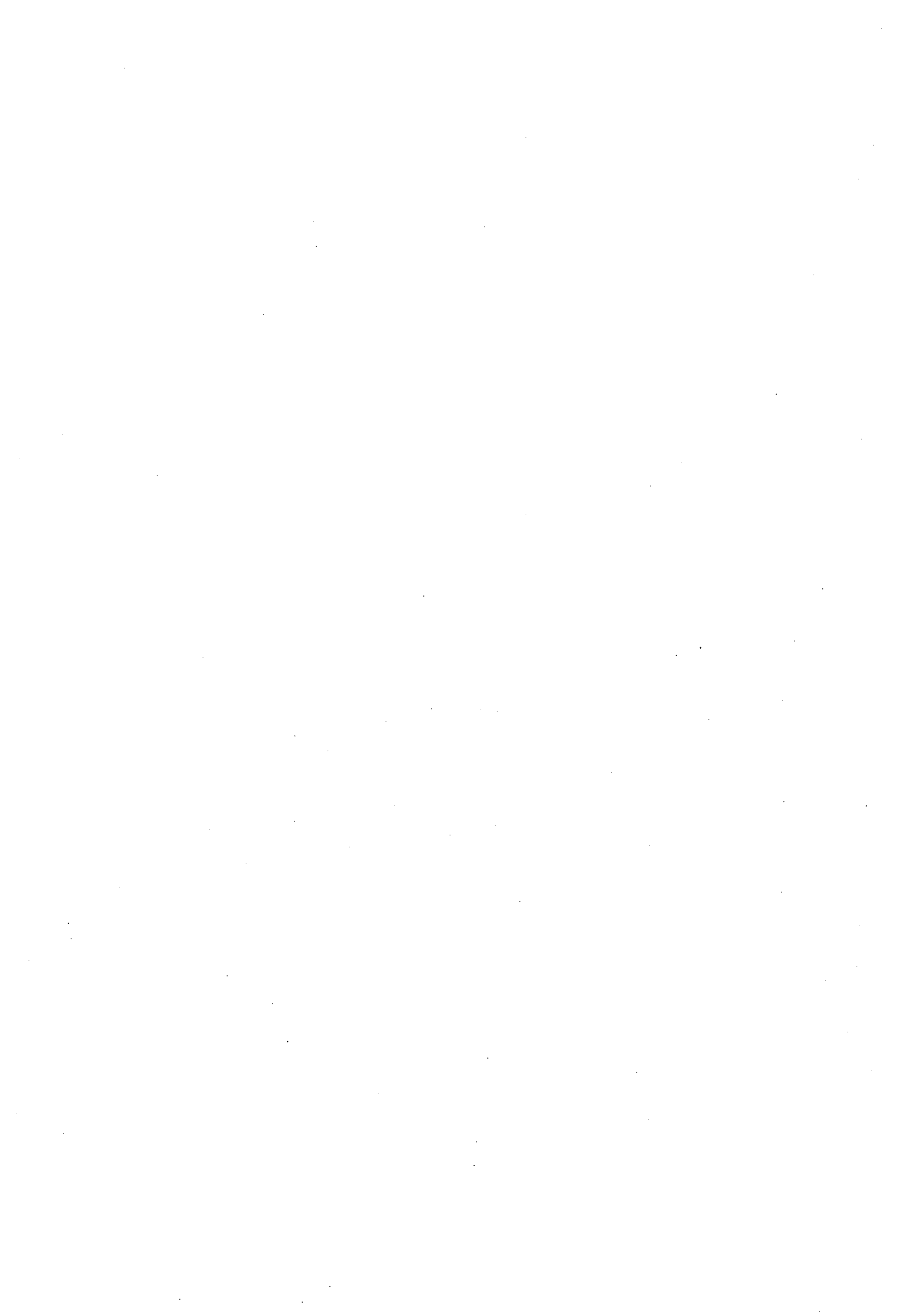
وعضو هيئة تدريس بكلية الآداب،

جامعة الكويت

دكتور / بدر دحيم الرشيدي

كلية الآداب – جامعة الكويت

ديسمبر ٢٠١٥م　　　صفر ١٤٣٧هـ



المراسلات : ترسل البحوث والمقالات باسم أ.د. إيمان عامر رئيس التحرير على العنوان التالى : (قسم التاريخ) كلية الآداب – جامعة القاهرة – بريد الأورمان – الجيزة.

All correspondence to be directed to : Editor- in chief- Prof. Eman Amer, Cairo University, Faculty of Arts، Orman، Giza، A.R.E.

الهيئة الاستشارية

قواعد النشر

- ترحب حوليات المؤرخ المصرى بنشر الأبحاث والدراسات الأصيلة ذات المستوى الجاد بعد التحكيم، فضلا عن مراجعات وعرض الكتب الجديدة.
- تقبل حوليات المؤرخ المصرى نشر الأبحاث التاريخية والحضارية المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا يقل عدد الصفحات عن ٥٠ صفحة مسجلة على ديسك كمبيوتر، وفق برنامج (word) مع نسخة مطبوعة على ورق حجم A4، بما فى ذلك الهوامش والجداو ل وقائمة المراجع، على أن تكتب الهوامش فى نهاية البحث.
- حوليات المؤرخ المصرى لا تنشر بحوثا سبق نشرها أو معروضة للنشر فى مكان آخر، وتقوم رئاسة التحرير بإخطار المؤلفين بإجازة بحوثهم للنشر بعد عرضها على هيئة التحكيم.
- تحتفظ حوليات المؤرخ المصرى لنفسها بحق قبول أو رفض الأبحاث أياً كان قرار هيئة التحكيم.
- النشر فى حوليات المؤرخ المصرى متاح لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية والعربية والأجنبية وسائر المهتمين بالدراسات التاريخية والحضارية.
- الآراء الواردة بحوليات المؤرخ المصرى تعبر عن وجهة نظر أصحابها.

تقديم

تتشرف حوليات المؤرخ المصرى أن تقدم، فى هذا العدد الجديد من إصداراتها هذه الدراسة الموضوعية القيمة عن قبيلة من القبائل العربية التى هاجرت من مكة إلى عمان، حيث إنها لعبت دورًا هامًا وبارزًا فى تاريخ عمان، وهى قبيلة بنو سامة ودورهم السياسى فى عمان منذ ظهور الإسلام حتى أوئل القرن الرابع.

ومما يزيد من أهمية الدراسة إنها توضح مدى الارتباط الوثيق بين دراسة الأنساب والتاريخ، لأنه لا يتسنى لنا فهم الكثير من الأحداث التاريخية وخاصة فى بداية العصر الإسلامى إلا من خلال دراسة الأنساب، ولهذا تناولت الدراسة نسب قبيلة بنى سامة حيث توجد اختلافات عديدة بين ما ذكرته المصادر عن نسب بنى سامة، كما أشارت الدراسة إلى موقف بنى سامة من الإسلام، فكانوا من أوائل القبائل العمانية التى دخلت الإسلام وكان منهم من نال شرف صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكذلك أوضحت الدراسة موقفهم من الردة فى عهد الخلفاء الراشدين، كذلك دورهم فى قيام الإمامة الاباضية الثانية، حيث كان لهم دورًا سياسيًا فى مساندتهم فى عمان.

كما تتطرقت الدراسة إلى نجاح بنى سامة بمساعدة الخليفة العباسى المعتضد فى السيطرة على الحكم فى عمان، ولكن بسبب

ما اعترضهم من اضطرابات فى الأوضاع السياسية مما أدى إلى سقوط دولتهم على يد القرامطة.

ولهذا نأمل أن تجد هذه الدراسة القبول لدى المهتمين بدراسة التاريخ الإسلامى، ونحن على ثقة أن هذه الحولية تعتبر إضافة حقيقية للمكتبة التاريخية.

والله ولى التوفيق،،،

رئيس تحرير حوليات المؤرخ المصرى

أ.د ايمان عامر

بنو سامة ودورهم السياسي في عمان
منذ ظهور الإسلام حتى أوائل القرن الرابع الهجري
(٨ – ٣١٧ هـ / ٦٢٩ – ٩٢٩م)

دكتور/ فيصل سيد طه حافظ
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب – جامعة بني سويف
وعضو هيئة تدريس بكلية الآداب،
جامعة الكويت

دكتور / بدر دحيم الرشيدي
كلية الآداب – جامعة الكويت

مقدمة:

يتناول موضوع البحث الذي بين أيدينا تاريخ قبيلة بني سامة ودورهم السياسي في عمان منذ ظهور الإسلام حتى أوائل القرن الرابع الهجري (٨ – ٣١٧ هـ / ٦٢٩ – ٩٢٩م).

وتبدو أهمية الموضوع في تناول تاريخ دور قبيلة بني سامة بالدراسة، فلبني سامة خصوصية ؛ حيث إنه لا توجد دراسة متخصصة تناولت تاريخهم في عمان بشكل مفصل هذا من جانب، ومن جانب آخر أن بني سامة قامو ابدور بشكلٍ أو بأخر في أحداث تاريخ وعمان – كما سيتضح من ثنايا البحث إن شاء الله.

وما يزيد من أهمية الموضوع أن هناك ارتباط وثيق الصلة بين دراسة الأنساب والتاريخ، وأن الكثير من أحداث التاريخ الإسلامي بشكلٍ عام

والعربي بشكلٍ خاص لا يتأتى لنا فهمها إلا بدارسة أنساب القبائل، وذلك لأن رجالها هم من صنعوا هذا التاريخ، خاصةً الحقبة الأولى منه، والأحداث التاريخية لا تنفصل عن ذوات القائمين بها، ولقد كان لبني سامة وجود في أحداث تاريخية مهمة في عمان؛ لذلك كان من الضروري إفراد هذا البحث لدراسة أنسابهم وتاريخهم.

فمن الضروري التحديد والتخصيص في ذكر الأحداث وفاعلها، وذلك لأن الأنساب القبلية وعصبيتها كان لها تأثير مباشر على سلوكها وسياستها، مما يفسر كثيرًا من أحداث البلاد وتاريخها.ومن هذا المنطلق كانت دراسة تاريخ بني سامة في إطار من الأحداث التاريخية؛ لبيان دورها السياسي في عمان.

ولقد واجه الباحث العديد من الصعوبات كان من بينها ندرة المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة في المصادر العمانية، فتاريخ بني سامة لم يحظ بالقدر الكافي من الاهتمام لدى مؤرخي عمان سواء قديمًا أو حديثًا، ففترة سيطرتهم على الحكم في عمان لا تتجاوز بضع الصفحات في المصادر العمانية المعاصرة للأحداث، والكثير من الروايات المتعلقة بتلك الفترة يشوبها النقص والغموض؛ والسبب في ذلك أن المصادر العمانية كانت لا تهتم سوى بتاريخ الإمامة الإباضية، وأن أي سلطة كانت تظهر في عمان خارج سلطان الإمامة الإباضية كانوا لا يعيرونها انتباهًا ولا يسجلون أحداثها، وإذا تناول أحدهم الحديث عنها ذكرها بشكل مختصر، ويكفي أنهم كانوا يذكرونها باسم حكم الجبابرة؛ حيث كانوا ينظرون إليها على أنها سلطة مغتصبة للحكم؛ لذلك يمكننا القول أن الدور السياسي والحضاري للعديد من القبائل العمانية ينقصه الكثير

يتناول البحث قبيلة بني سامة بالدراسة من حيث: هجرتهم من مكة إلى عمان منذ قبل الإسلام، واستقرارهم في منطقة تؤام، ودراسة نسبهم بشكل مفصل، انتشار الإسلام في عمان وموقفهم منه، ووضعهم السياسي في عهد الخلفاء الراشدين وموقفهم من الردة، ثم دورهم السياسي في أحداث الإمامة الإباضية الثانية وسقوطها، واستغلالهم لتلك الظروف في السيطرة على الحكم في عمان وإقامة دولة لهم سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) واستمرت حتى (٣١٧هـ / ٩٢٩م). ثم سقطت أمام غزوات القرامطة المتكررة علي عمان.

<u>وتدور محاور الدراسة حول النقاط الآتية:</u>

أولاً : نسب بني سامة.

ثانيًا : انتشار الإسلام في عمان وموقف بني سامة منه.

ثالثًا : بنو سامة في عهد الخلفاء الراشدين وموقفهم من الردة.

ربعًا : بنو سامة ودورهم السياسي في عهد الإمامة الإباضية الثانية.

خامسًا : بنو سامة والسيطرة على الحكم في عمان.

سادسًا- الأوضاع السياسية في عمان في ظل سيطرة بني سامة وسقوط دولتهم.

أولاً- نسب بني سامة:

يعود نسب بني سامة إلى : لؤي بن الحارث بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان[1]، وأمه ماوية بنت القين بن جسر بن شيع اللات بن أسد بن السيد بن الذئب بن ثعلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة[2].

دار حول هذا النسب اختلافات عديدة، وظهر ذلك في العديد من

المصادر، والحقيقة أن بني سامة قد أصابهم ظلم بالغ من أعدائهم في عرض أمورهم، فحاول خصومهم أن يسقطوا وينزلوا أقدارهم، ويهدروا من مكانتهم، فكان تركهم مكة وتغربهم في البلاد من أهم الأسباب التي أعطت أعدائهم فرصة للقدح في أنسابهم والطعن فيهم، فتارةً اتهموا بالردة، وتارةً أخرى بأنهم أعداء لعلي بن أبي طالب، والأمر الذي يستدعى عرض بعض اللمحات التي تلقي الضوء على تاريخهم.

فذكر ابن قتيبية في نسب بني سامة : "فهو الذي يلقب بقريش، وإليه نسب كل قبيلة لؤي بن غالب، وتنتمي إليه عدة أسر، وكان للؤي بن غالب هذا سبعة أولاد هم، كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي، وسامة بن لؤي، وسعد ابن لؤي، وخزيمة بن لؤي، وحارث بن لؤي، وعوف بن لؤي[٣].

وكان سامة بن لؤي قد هاجر من مكة، وأقام في عمان، ومات هناك وبقي أولاده بها، وأكد على ذلك ابن قتيبة قائلاً: "وأما سامة بن لؤي فوقع بعمان وهلك بها فولده هناك"[٤]، وصرح ابن حبيب البغدادي بقوله: "سامة بن لؤي وفد إلى عمان فولده هناك حلفاء أزد عمان"[٥].

ومن المعروف أن بعض قبائل قريش كانت تسكن البطاح والبوادي، وبعضها الآخر كان يقيم في المدن والظواهر، وإن كان هذا لا يعني انحصار كل قبائل قريش في هاتين البقعتين، بل هناك قبائل منهم غير ما سبق، ومن هؤلاء أولاد سامة بن لؤي الذي اختار الإقامة في عمان، وصار أولاده بها حلفاء لبني الأزد.

وأقام الحارث بن لؤي في اليمامة، وعاش أولاده مع بني هزان، وكان الحارث يلقب بـ"حيثم"[٦]، وقد أنشد جرير مخاطبًا بني الحارث قائلاً:

بني حيثم ألستم لهزان فأنتمو لفرع الروابي من لؤي بن غالب

ولا تنكحوا في آل صور بناتكم ولا في سكيس بئس حتى الغرائب[٧]

وأما أولاد خزيمة بن لؤي فقد سكنوا الجزيرة وجاوروا بني الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان. وأما أولاد سعد وعوف فقد أقاموا في غطفان حتى أنه ليقال سعد بن ذيبان بن بغيض، ويعني ذلك ابن عوف بن لؤي، ولهذا فقد نسبه الحارث بن ظالم المري في إشعاره إلى قريش فقال :

رفعت الرصح إذ قالوا قريش وشبهت الشمائل والقيابا

كما قيل لبني سعد بن لؤي "بنانة"، ولبني خزيمة "عائذة"، وقال أحد الشعراء :

ضرب النجيبي المضلل هزبه ردت بنانة في بني شيبانا

والعاتذي لمثلها متوقع لما تكن وكأنه قد كان[٨]

ومما سبق يتضح أن بني سامة بن لؤي من القبائل القرشية التي كانت تسكن مكة قبل الإسلام، ولقد ذكرت المصادر التاريخية أن سكناهم مكة عند جبل يقال له كبكب[٩].

وقال ياقوت: "كبكب علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها، فقيل هو الجبل الأحمر الذي تجعل خلفه ظهرك إذا وقفت بعرفة، وهما كبكبان : فكبكب من ناحية الصفراء نقب يطلعك على بدر، والكبكب الآخر يطلعك على العرج، وهو نقب لبني هزيل"[١٠].

وذكر البعض أن كبكب هو الجبل الذي كان ينزله سامة بن لؤي مغاضبًا قومه فرحل عنهم إلى عمان"[١١].

-رحيل سامة بن لؤي إلى عمان :

ارتحل سامة بن لؤي من مكة إلى عُمان، وفي ذلك تسوق المصادر العديد من الآراء والقصص حول الأسباب التي دفعت سامة بن لؤي إلى هذا

الرحيل، وفي هذا الأمر ذكر السيبابي في كتابه إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان : "وممن ينتسب إلى قريش بعمان : بنو سامة وقال: " فأما سامة ابن لؤي فخرج إلى عمان، وكان بها ويزعمون أن عامر بن لؤي أخرجه، وذلك انه كان بينهما شيء، ففقأ عين عامر بن لؤي، فأخافه عامر، فخرج إلى عمان فيزعمون أن سامة بن لؤي بينما هو يسير على ناقته، إذ وضعت رأسها ترتع، فأخذت حية بمشفرها حتى وقعت الناقة على شقها، ثم نهشت سامة فقتلته، وذكر ابن هشام: "وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله - ﷺ - فأنتسب إليه، أي سامة بن لؤي، فقال رسول الله - ﷺ : "الشاعر كالمصدق له "، فقال بعض أصحابه : "أردت قوله:

رب كأسٍ هرقت بابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه[١٢].

وأكد السيابي على حقيقة انتقال سامة بن لؤي من مكة إلى عمان فقال: " قلت : وسأله سامة بن لؤي وانتقاله إلى عمان أمر معروف لا ينكره أحد ممن له علم، واطلاع بالتاريخ، وأن دفع هذا النسب بعض نسابه قريش فالحق غير مدفوع، والباطل غير مسموع، وبنو سامة بعمان معروفين، وفي التاريخ مذكورين، وبذلك النسب أتوا إلى محمد بن نور- والي البحرين - فسار بهم إلى السلطان العباسي "يعني الخليفة"، واعترف به أي "بالنسب المذكور"، وأعانهم في حروبهم العمانية، والقضية المشهورة، وأرهاط سامة سوف تتلى على المسامع، ويتلقى حقائقها السامع، والتاريخ العربي شاهد، والسير العمانية معربة عنها، وقد تولوا ملك عمان عهدًا كبيرًا، فإن منهم أمراء وزعماء كان لهم عظيم الشأن بين بني عدنان وقحطان"[١٣].

وقيل في رحيل سامة بن لؤي من مكة إلى عمان سببًا آخر غير ما سبق ذكره، فقيل وقعت حرب بين كنانة فافترقوا فرقتين بنو النضر بن كنانة،

وعليهم يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويعمر هو الشداخ(١٤).

وذكر ابن الكلبي: " ثم اصطلح الفريقان فوضع عامر بن لؤي ابنه سعدًا عند يعمر بن عوف وسعد هم الذين يقال لهم : بنو بنانة بحاضنة لهم، ووضع يعمر بن عوف ابنًا له عند سامة بن لؤي، فشرب سامة فسكر فمر بالغلام جفر (نوق لسامة)، فرمى الغلام نوق سامة فوقذه فغضب سامة فضربه بالسيف فقتله، وخرج هاربًا من عامر أخيه، وقتل ابن عامر به بقتل ولده فاقتتلت في ذلك الفئتان(١٥).

وبعد خروجه إلى عمان أنشد سامة بن لؤي شعرًا يعبر فيه عن اشتياقه إلى أهله وأخوته قائلاً :

رب كأسٍ شربتها ثم أخرى لم تكن مرة ولا مهراقة

وخَروس السرى تركت دريًا بعد جد وجدة ورشاقة

وفتاةٍ سبيت يا ابن لؤي ذات دل كريمة برّاقة

أبلغا عامرًا وكعبًا رسولاً إن نفس إليها مشتاقة

إن تكن في عمان داري فإن غالبي خرجت من غير فاقة(١٦)

وذكر البعض – أيضًا – في سبب خروج سامة بن لؤي من مكة إلى عمان أنه شرب هو وأخوه شرابًا، فلما أخذ الشراب من كعب بن لؤي أقبل على امرأة سامة فقبلها، فأنف سامة من ذلك، وقال : " لا أساكنك في بلد، فلم يزل يرتاد حتى نزل عمان، فلما أصاب الموطن الذي يشتهي رجع فحمل امرأته إلى عمان واسمها ناجية، وسميت بذلك لأنها عطشت فجعل يقول لها : "هذا الماء حتى نجت"(١٧).

أورد العوتبي رواية أخرى عن خروج سامة بن لؤي من مكة إلى عمان مفادها أن سامة لمّا أراد الخروج من مكة إلى عمان اجتمع إليه وجوه

قومه وكرهوا عليه الخروج، فقال لهم : "أتخافون عليّ؟ قالوا : نخاف عليك أن تجاور ذليلاً أو تزوج لئيمًا، وقالوا له : ائمنّا على الخصلتين، فخرج حتى نزل تؤام وجاور بها حمام بن عبد بن رفد بن شباتة بن مالك بن فهم، فأتوه وجوه الأزد وغيرهم من نزار ممن كان بتؤام من عبد القيس يسلمون عليه ويخطبون إليه ابنته هند بنت سامة وهو يردهم، حتى ورد عليه عمران بن عمرو بن عامر ماء السماء في جماعة من وجوه الأزد فتعرفوا عليه بقومه من الحجاز. فقال عمران لسامة هذا ولداي الأسد بن عمران والحجر بن عمران، فزوج أيهما شئت، فزوج سامة بن لؤي ابنته هند بالأسد بن عمران، فولدت هند منه غلامًا سمّاه العتيك بن الأسد بن عمران[١٨].

ويتضح من رواية العوتبي أن بني سامة نزلوا بعمان بمنطقة يقال لها توام (تؤام)[١٩]. ولقد احتفظ بنو سامة بوحدتهم القبلية، فلم يندمجوا بالأزد، ولكن صاروا حلفاء لهم، وأكد على ذلك ابن حبيب على أنهم "حلفاء الأزد"[٢٠]؛ مما يدل على أن علاقاتهم كانت طيبة مع الأزد، ولا شك أن هذا الارتباط قديم، ويرجع إلى ما قبل الإسلام، أي منذ لحظة سكناهم في عمان[٢١].

ظل لبني سامة مكانتهم البارزة في عمان بعد ظهور الإسلام، وصفهم الاصطخري بأنهم: "من كبراء عمان"[٢٢]، وقال البكري : "فصار بنو سامة بعمان حيًا حريدًا شديدًا لهم بأس وثروة ومنعة"[٢٣]، ولقد ذكر المقدسي عن سكناهم في منطقة تؤام فقال: " قد غلب عليها قوم من قريش فيهم بأس وشدة"[٢٤]، وقال ياقوت : "أنها تؤام قرية بها منبر لبني سامة بن لؤي"[٢٥]، وبعد ظهور الإسلام هاجر بعضهم إلى البصرة، وبقي معظمهم في عمان[٢٦].

وخلاصة الأمر كما يتضح من النصوص السابقة أن بني سامة نزلوا

بعمان، وصاروا بها في قوة ومنعة وثروة، وكان يقال لهم بنو سامة وبنو ناجية، وفي ذلك يقول المسيب بن علس الضبعي :

وقد كـان سـامة فـي قومـه — لـه مأكـل ولـه مشـرب

فساموه حنسـفًا فلـم يرضـه — وفي الأرض عن حسنهم مـذهب

فقال لسـامة إحـدى النسـاء — ومالـك يـا سـام لا تركـب

أكـل الـبلاد بهـا فـارس — مطـل وضـرغامة أغلـب

فقـال بلـى انني راكـب — وإنـي لقـومي مسـتعتب[٢٧]

ويتضح من النصوص السابقة – أيضًا – أن بني سامة سكنوا تؤام من أرض عمان[٢٨]. ومن الروايات الطريفة التي سيقت عن سامة بن لؤي أنه مر برجل من الأزد، فأضافه الرجل، فأحبت إمرأته سامة، الذي أخذ يومًا عودًا، فاستاك به وألقاه، فأخذته زوجة الأزدي، فمصته، فضربها زوجها، فألقى سمًا في اللبن ليقتل سامة، فلما تناول سامة القدح ليشرب غمزته المرأة ألا يفعل فانتبه سامة فأرقه"[٢٩].

وفي وفاة سامة – كما مر بنا – تسوق المصادر أنه كان يسير على ناقته، إذ مر بوادٍ مخصب بجوف الحميلة وهي الجو أو تؤام بعمان، إذ وضعت ناقته رأسها لترتع، فتناولت ناقته من حشيشته، فعلقت بمشفرها أفعى، فاحتكت بالفرز، فنفضتها الناقة، فوقعت الأفعى على ساق سامة، فنهشته، فخرّ سامة والأفعى ميتين معًا[٣٠]– كما سبق ذكره.

وقال أخيه كعب بن لؤي شعرًا يرثيه، وقال البعض أن هذا الشعر منسوب لامرأة الرجل الأزدي:

عين بكى لسـامة بـن لـؤي — حملـت حتفـه إليـه الناقـة

لا أرى مثل سـامة بـن لـؤي — علقـت سـاق سـامة العلاقـة

رب كأس هرقتهـا ابـن لـؤي — حذر الموت لم تكـن مهراقـة[٣١]

-ذرية سامة بن لؤي في عمان :

وُلِد لسامة بن لؤي ولد يقال له الحارث، وأمه هند بنت تيم الأدرم بن غالب، فماتت هند فحمل سامة ولده الحارث إلى عمان، وتزوج ناجية بنت جرم بعمان أو بسيف من أسياف البحر، فولدت له غالب بن سامة فهلك وهو ابن اثنتي عشر سنة، ولما توفي خلف ابنه الحارث عن ناجية بنت جرم زوج أبيه نكاح مقت[٣٢]، فعقبت سامة منه، فالعقب للحارث بن سامة من زوج أبيه ناجية بنت جرم (القضاعية) فنسب ولده إليها فيقال لهم (بنو ناجية)، وإذا نسبوا إلى سامة بن لؤي قيل لهم بنو سامة[٣٣].

ولقد صرح مصعب الزبيري في كتابه "نسب قريش " : "وسامة هم بنو ناجية نزلوا بعمان"[٣٤]

ويظهر من ثنايا تلك العبارة أن أولاد سامة هم الذين نزلوا في عمان وليس والدهم (سامة)، وأنهم عرفوا ببني ناجية، وعندما يصرح عالم كبير في الأنساب كابن قتيبة بأن الذي نزل بعمان هو سامة نفسه[٣٥]، فإنه لا شك يعني ما قال خاصةً، وأنه قد ذكر أنه قد ذهب إليها، وأقام بها، ومات فيها، وبالتقريب بين النصين يمكن القول بأن أولاده قد تركوا مكة، وأن أولاد ابنه غالب بن سامة نزحوا إلى عمان[٣٦]. ثم ذكر الزبيري أن الحارث بن سامة أمه هند بنت تميم، وغالب بن سامة أمه ناجية بنت جرم بن ريان، وأن غالب قد مات بعد والده بدون أن يعقب ولدًا[٣٧]. وقد ذكرهم الزبير بن بكار (بقريش العازبة) ؛ لأنهم عزبوا عن قومهم في مكة.

أنجب الحارث لؤي، وعبيدة، وسعد، وربيعة، وزمعة، وأمهم سلمى بنت تيم بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي، وعبد البيت، ومدرك، وعبد الكعبة، وأمهم ناجية بنت جرم، وهم بنو ناجية.

وأعقب لؤي بن الحارث مالك، وعبد الله، وزايده وقيل (زائده)، وعبادة وقيل (عبا)، وأمهم ملكة بنت عصر بن عمر بن عوف بن أنمار بن عمرو ابن وديعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس، وهؤلاء هم بني مالك بن لؤي ابن الحارث.

كما أعقب مالك بن لؤي ذهلاً، وشطنًا، وحكالة، فأنجب ذهل بن مالك بكرًا، وأنجب بكر بن ذهل حية، ووائل ، ولم يبق منهم أحدًا.

وولد الشطن بن مالك سعدًا وقيل (أسعد)، وحرزًا وقيل (مزنا ومزر). فولد سعد بن الشطن وثاقًا، وجذعًا، وخديجًا، وحيانًا، فمن وثاق بن وهب زيد ابن وهب بن وثاق، من ولدة إبراهيم بن العلاء بن زبر الزبري، وولد لبني سعد بن الشطن عتبة، فولد عتبة بن صبرة، فولد صبرة بن عتبة حيًا، وحوطًا، وحبيًا، ووثاقًا، فمن بنى حي بن صبرة : بنو عسيل بن صمعة بن عاصم بن مالك بن قيس بن مالك بن حي بن صبرة[٣٨].

وخلاصة ما سبق، أن أم غالب بن سامة هي ناجية بن جرم بن ريان التي نسب إليها فرع بن سامة، وقد أكد على ذلك ابن حزم فذكر أن: "غالب ابن سامة أمه ناجية بنت جرم بن ريان إليها نسب ولد زوجها فهم بنو ناجية، ولا عقب لغالب الذي هو ولد ناجية، وإنما العقب لأخيه الحارث الذي خلف على ناجية نسب ولدها إليها"[٣٩].

ونتيجة لتعدد الروايات حول نسب بني سامة والتباسها، فقد أعطى ذلك فرصة سانحة لأعداء بني سامة في الطعن في نسبهم والتشكيك فيه، وقالوا أنهم قوم مجهولون النسب، وأن إدعائهم السامية كذب وبهتان، وقد بين المسعودي قائلاً: "وهم من سامة بن لؤي بن غالب من ولد إسماعيل عند أنفسهم، وقد أبى كثير من الناس، وذكروا أن سامة بن لؤي لم يعقب[٤٠]، كما ذكر مثل ذلك ابن خلدون[٤١]، ويبدو أنه تأثر بما كتبه المسعودي، أما ابن

قتيبة ومصعب الزبيري، وابن حزم فأنهم لم يكتبوا شيئًا عن ذلك بل أن أقوالهم وتصريحاتهم كافية لتكذيب ذلك الإدعاء، وإنه من العجيب والمحير أن يكتب المسعودي ما كتب، بينما نجد ابن حزم يصدر كلامه عن بني سامة ببيت من الشعر :

وسامة منا فأما بنوه   فأمرهم عندنا مظلم(٤٢)

وهذا البيت لعلي بن محمد بن جعفر، ثم يأتي المسعودي فينقل إلينا أشعاره ليدلل بذلك على جهالة نسب بني سامة.

ولا شك أن المحاولات التي قام بها علي بن محمد بن جعفر – سابق الذكر – وابن الكلبي، والمسعودي، وغيرهم ؛ للنيل من نسب بني سامة لم تنجح، وأن علي بن محمد بن جعفر نفسه بعد أن قال ما قال احترز من تقرير كذبه صراحة(٤٣).

ومن العجيب – أيضًا – أن المسعودي عندما تكلم عن حكام الملتان لم يظهر أي شك في نسبه فكتب: " وصاحب مملكة بلد الملتان رجل من قريش من ولد سامة بن لؤي بن غالب"(٤٤).

وفي مكانٍ آخر يكتب عن حاكم الملتان معترفًا بقرشيته فيقول: " والملك بها أبو اللهاب المنبه ابن أسد القرشي"(٤٥).

كما كتب الإصطخري عن حاكم الملتان: "وأميرهم قرشي من ولد سامة ابن لؤي"(٤٦). ويتضح من مجموع ذلك أن أعداء بني سامة هم الذين حاولوا إضعافهم، والقضاء على شوكتهم فاستغلوا تلك الدعوة كحربة قاتلة، حتى لقد تأثر بدعايتهم بعض المؤرخين، ومما يوضح ذلك قول ابن رسته: " وبالملتان قوم يزعمون أنهم من ولد سامة ابن لؤي يقال لهم بنو منبه"(٤٧).

ولكن هذا قد يحمل على أنه احتياط من ابن رسته في دعوى النسب،

فكلامه هذا لا يحمل تكذيبًا ولا تشكيكًا، وليس الطعن في الأنساب، أو محاولة الارتفاع بها بشئ جديد في التاريخ.

ولقد كان آل سامان[٤٨] ببلاد ما وراء النهر[٤٩] أعاجم النسب، وأطلق عليهم الملوك السامانيون، وكانوا يدعون أنهم من أسرة سامة ابن لؤي، وقد كتب عنهم ابن خلدون: "وينسبون في الفرس تارة، وإلى سامة بن لؤي ابن غالب تارةً أخرى"[٥٠]. بينما الناس الذين هم حقيقةً من بني سامة يسعى مخالفوهم للنيل منهم، والطعن في نسبهم، ويتواطأ على ذلك معاصروهم.

ولا يفوتنا في هذا المجال أن نعرض رأي أبي الفرج الأصفهاني في شأن نسب سامة بن لؤي، ونوضح كيف كانت تنسج الروايات من خيال الكتاب للنيل منهم، فذكر قصة عند حديثه عن الشاعر علي بن الجهم أن نسبه يتصل بغالب بن لؤي بن سامة بن عبد البيت بن الحارث فقال: " وهكذا يدعون وقريش تدفعهم عن النسب وتسميهم بني ناجية، فهم ينسبون إلى ناجية، وهي امرأة سامة بن لؤي"[٥١]. ثم يستطرد قائلاً إن سامة كان قد غضب من حديث لأخيه كعب بن لؤي فنزح إلى البحرين، وفي الطريق شردت به ناقته إلى العشب والكلأ لتأكل، وما أن مدت رقبتها حتى أمسك ثعبان كبير بفمها، ولدغها فارتجفت وناخت، فعض الثعبان سامة في رجله فمات على الفور – كما مر بنا.

ومنكرو نسب بني سامة يقولون: "إن ناجية زوج سامة كانت معه في البحرين، ولما توفى سامة تزوجها رجل من البحرين، فولدت له الحارث وقد مات والده وهو صغير، ولما شب أرادت أمه أن تلحقه بقريش، فقالت له إنك من سامة بن لؤي، ولما سمع ذلك توجه الحارث إلى كعب في مكة وقال له: " إنني ابن أخيك فسأله عن أمه، فلما ذكر له اعترف بنسبه، ومكث الحارث عنده مدة، وفي تلك الأثناء تصادف أن وصلت قافلة من البحرين، وعندما

رأى أصحابها حارثًا سلموا عليه وتحادثوا معه، فسأله كعب : أين عرفت هؤلاء القوم ؟ فأجاب أن هذا الشخص – وكان يقصد أحدهم – هو فلان بن فلان من بلدي، ثم قص عليه ما كان من أمره، وبعد سماعه ذلك أخرج كعب حارثًا وأمه ناجية فرجعا إلى البحرين، وهناك تزوج حارثًا، وكان له الأولاد الذين ذكرناهم آنفًا(٥٢).

ورجوعًا إلى كلام الكلبي نجده ذكر أن ابن سامة بن لؤي هو غالب وأمه ناجية، وبعد موت سامة بدون أن يعقبا أولادًا، وبذلك يكون نسل ناجية بنت جرم بن ريان العلاف هم بنو سامة بن لؤي، وأمهم هي نفسها ناجية أرملة سامة، وينتسبون إلى حارث بن سامة، وفي ذلك يقول علقمة الخضمي التميمي:

زعمتم أن ناجية بنت جرم   عجوز بعد ما بلى أنسام
فإن كانت كذلك فألبسوها   فإن الحلى للأنثى تمام

ومثل هذا القول ورد – أيضًا – عن هيثم بن عدي، ولكن الزبير بن بكار قد عدهم في قريش، وقال: "هم عازبة قريش"، ولهذا يطلق عليهم عازبة، ولنفس هذا السبب صاروا منعزلين، وقد نسبوا إلى أمهم ناجية بنت جرم بن ريان، وكان غلامًا.

أما اسم ناجية فهو ليلى، وحدث أنها كانت ذاهبة مع ريان في الصحراء ذات مرة، ولما عطشت طلبت الماء، فقال لها إن الماء أمامك، وأشار إليها على السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا، فظلت تمشي حتى وجدت الماء، فشربت ونجت من موتٍ محقق.

وقد ألحقهم الزبير بن بكار بقريش، وقد تبين من التفصيل الذي أورده الأصفهاني أن سامة بن لؤي لم يسكن عمان، وإنما أقام بالبحرين، وهذا

يخالف جميع التصريحات التي جاءت في هذا الشأن، والدليل الذي ساقه القائلون بإخراج بني ناجية من قريش أنه بعد وفاة سامة بن لؤي تزوجت أرملته بشخص من البحرين، فولدت منه الحارث، وأن غالب لم يرث زوجة أبيه ناجية بعد وفاته، وأهل الأنساب في ذلك الحين قد اتفقوا على أن الذي ورث ناجية والده غالب بن سامة هو الحارث بن سامة شقيقه، ومنه تسلسل أولاده بني ناجية. وقد أنكر ابن الكلبي وهيثم بن عدي أولاد غالب وحارث، وذكرا: "أنهما لم يعقبا، ولم يمتد نسلهما، وأن الرهط الذين اشتهروا باسم بنو ناجية كانوا ينتمون إلى أي قبيلة"، ويرى الأصفهاني أن الزبير بن بكار قد سعى جاهدًا لإلحاق بني ناجية بقريش لميله الشخصي لهم(٥٣).

وبعيد عن كلام الأصفهاني الذي يتضح فيه التجني على بني سامة لأغراض سياسية ومذهبية(٥٤)، فالذي اجتمع عليه المؤرخون والنسابة في أقوالهم وتصريحاتهم أنه كان لبني سامة في عمان رقي ومكانة- كما سبق أن أوضحنا – وكان من بينهم أصحاب الفهم والفراسة الذين ظهر منهم – فيما بعد- أرباب السياسة، وأهل الفضل والكمال، فكان منهم المحدث، والشاعر، والحاكم، وأصحاب المناصب العليا، وبلغ من كثرتهم أن كل شخص منهم تفرع وتشعب نسله حتى انتشروا في كل عمان وما حولها، فمنهم بنو ناجية، وبنو الحارث، وبنو سعد، وبنو عبد البيت، ورهط أسلم بن كرب، ورهط منصور بن منجاب، وغيرهم من القبائل المشهورة.

وبنو ناجية خاصةً هم الذين ملكوا وحكموا – كما يتضح فيما بعد – ولذلك وجدوا من الأعداء من يطعن فيهم وحدهم دون غيرهم من بطون بني سامة الكثيرة في عمان.

وجدير بالذكر أنه تحدثت بعض المصادر عن الهجرات العربية إلى المناطق الشمالية والشرقية للخليج، ويرجع بعضها إلى فترة ما قبل الإسلام، وقد استمرت خلال العصر الإسلامي، ولعل موقع إقليم فارس الجغرافي على

سواحل الخليج الشرقية مقابل البحرين وعمان جعله من أكثر الأقاليم وأولها مسرحًا للهجرات العمانية، ويبدو من سياق الروايات التاريخية أن هذه الهجرات سبقت الإسلام بقرون[٥٥].

وذكر لسترنج عن تلك القبائل، وذكر منها آل زهير[٥٦] التي هاجرت إلى الساحل الشرقي من الطرف الآخر للخليج، ويعتبر آل زهير من بني سامة بن لؤي العمانيين من أقدم القبائل العربية التي سكنت إقليم فارس، وتصفهم المصادر بكونهم ملوك سيف بني زهير[٥٧].

ثانيًا : انتشار الإسلام في عمان وموقف بني سامة منه :

أرسل النبي - ﷺ - في السنة الثامنة من الهجرة عمرو بن العاص وأبا زيد الأنصاري إلى عمان للدعوة إلى الإسلام، وقد قبل كل من الأخوين الحاكمين هناك آنذاك وهما عبد وجيفر - ابني الجلندي - الإسلام عن رضا ورغبة، ولم يقفا عند هذا، وإنما قاما بالدعوة بين إهل عمان للإسلام، وذكر البلاذري: " ودعوا العرب هناك إلى الإسلام، فأجابوا إليه ورغبوا فيه"[٥٨]، والظاهر أن بني سامة المستوطنين في عمان كانوا قد أسلموا قبل ذلك[٥٩].

وليس من المعلوم على وجه اليقين متى أسلم بنو سامة، ولكن الثابت أن وفدًا منهم قد قابل الرسول - ﷺ - وذكرت بعض المصادر ثلاثة أسماء من هذه القبيلة، أحدهما خريت بن راشد الناجي، وثانيهما لقيط بن عباد بن بجيد، وثالثهما منجاب بن راشد الناجي - رضي الله عنه - ولقد ذكر ابن ماكولا أن: " الخريت ابن راشد الناجي لقي النبي - ﷺ - وهو بين مكة والمدينة في وفد بني سامة فاستمع لهم"[٦٠]، وقال لقريش هؤلاء قوم لد"[٦١]. وذكر ابن حجر أن: "خريت ابن راشد السامي له إدراك"[٦٢].

وروى ابن ماكولا عن لقيط بن عباد السامي ومقابلته للرسول - ﷺ -

قائلاً: "ولقيط بن عباد بن بجيد بن لؤي ذكر أبو الفوارس السامي أنه وفد على النبي – ﷺ – وقال أنت مني وأنا منك"(٦٣).

ومما هو ثابت – أيضًا – أن منجاب بن راشد الناجي شقيق خريت بن راشد – سابق الذكر – قد مثل أمام الرسول – ﷺ – وذكر ابن حجر: "منجاب بن راشد الناجي، وذكر أبو الحسن المدائني وسيف بن عمرو فيمن أمر على كور فارس في خلافة عثمان بن عفان ممن لقي النبي– ﷺ – وآمن به هو وأخوه الخريت"(٦٤).

ولقد صرح ابن ماكولا أن رسول الله – صى الله عليه وسلم – قد قال للقيط بن عباد بن بجيد السامي: "أنت مني وأنا منك"، وأنه – أيضًا – قال عند مقابلته لوفد بني سامة: "هؤلاء قوم لد"(٦٥).

وذكر السمعاني أن عبد الرحمن بن حارث قد سأل مرة في مكان يقال له العقيق سعيد بن زيد بن عمرو في شأن سامة بن لؤي فأجابه: "إننا سألنا رسول الله – ﷺ – فقلنا : يا رسول الله سامة منا أم نحن منه؟ فقال ﷺ: "بل هو منا ألم تسمعوا قول شاعر الناقة"، وكان الرسول ﷺ كان يقصد بقول شاعر الناقة الأبيات الآتية :

أبلغا عامرًا وسعدًا رسولاً ... أن نفسي إليكما مشتاقة
إن في عمان داري فانني ... ماجد ما جريت عند فاقة
رب كأس هرقها ابن لؤي ... حذر الموت لم تكن مهراقة
لا أرى مثل سامة ابن لؤي ... يوم حلوبه قبل الناقة(٦٦)

والبيت الثالث من هذه الأبيات ذكره الأصفهاني في كتاب الأغاني، وكان قد أنشده كعب بن لؤي بعد علمه بلدغ الحية لأخيه سامة – كما سبق ذكره – ولأن كعب قد قص في هذه الأبيات حادثة الناقة فقد سمي بشاعر الناقة(٦٧).

وخلاصة القول أن بني سامة بن لؤي لبوا نداء الحق وللدعوة إلى

الإسلام، وسارعوا إلى ذلك شأنهم في هذا الأمر شأن معظم العمانيين، ولقد كانت لهم وفادة ومقابلة مع النبي -ﷺ- كما سبق عرض

ثالثًا- بنو سامة في عهد الخلفاء الراشدين وموقفهم من الردة :

تحدث عدد قليل من المؤرخين عن ردة أهل عمان، فذكر البلاذري أن: " الأزد ارتدت منها فرقة بقيادة لقيط بن مالك، ذي التاج الأزدي، وانحازت إلى دبا، فوجه أبو بكر الصديق إليهم حذيفة بن محصن وعكرمة بن أبي جهل بن هشام، فأوقعا بلقيط ومن معه، فقتلاه، وسبا من أهل دبا سبيًا بعثا به إلى أبي بكر الصديق[٦٨].

وذكرت بعض المصادر أن عبد بن الجلندي لما قدم على أبي بكر الصديق في الوفد العماني، استنهضه الخليفة في مقاتلة المرتدين، وسيّر الخليفة سرية، وأمره عليها، فخرج عبد بن الجلندي على رأس تلك السرية حتى وافى ديار جفنة، كان في السرية حسان بن ثابت الأنصاري، وأبلى عبد ابن الجلندي بلاءً عظيمًا، وحين عادت السرية من ديار آل جفنة، قام حسان ابن ثابت، وامتدح عبد بن الجلندي، وذكر من حسن بلائه في محاربة المرتدين، وقد سر بذلك أبو بكر الصديق[٦٩].

وفيما يخص الكلام عن ارتداد بني سامة عن الإسلام، فذكرت المصادر التاريخية التي تناولت الحديث عن ردة أهل عمان أنه بعد وفاة الرسول -ﷺ- انتشرت الردة في عمان، وكان من القبائل التي ارتدت، قبيلة الأزد، ومهرة، وبعض القبائل الأخرى، ولكننا لا نلمح اسم بني سامة من بين المرتدين في أي كتاب من الكتب المعتبرة، بل إنه يظهر من بعض الروايات أن خريت بن راشد كان يقاتل المرتدين، وذكر ابن حجر: "روى سيف عن القاسم بن محمد أنه كان على بني ناجية في حروب الردة، وكان أحد الأمراء

حينئذ"[٧٠]، وهذا يتعارض على ما ذكره الأصفهاني عن ردة بني ناجية ؛ حيث ذكر: "أن بني ناجية قد ارتدوا عن الإسلام"، ومهما يكن من أمر. حاول بعض المؤرخين أن يدخلوا عمان وقبائلها المختلفة ضمن الأقاليم والقبائل التي ارتدت عن الإسلام، ولكن مؤرخي عمان لا يتكلمون عن ردة حدثت في عمان، ولم تكن حركة لقيط الأزدي إلا بسبب قضية شخصية تخفي وراءها طموحات شخصية وانشقاقات قبلية[٧١].

ومهما يكن من أمر فقد كان من المحتمل أن تتطور هذه الحركة الداخلية ضد حكم آل الجلندي إلى ردة ضد حكومة المدينة، ولولا مساندة أبي بكر الصديق لآل الجلندي وإرساله حملة بقيادة حذيفة بن محصن ؛ الذي نجح في القضاء على التمرد، وإن الحديث عن ردة بني سامة في خلافة أبي بكر الصديق جانبه الصواب.

وجدير بالذكر أن بني سامة بن لؤي كانت لهم مكانة متميزة في عهد الخلفاء الراشدين وقوة، فقد كان لخريت بن راشد وأخيه منجاب شأن كبير أيام الخلفاء الراشدين، وكان لهما – أيضًا – تدخل كبير في أمور الدولة السياسية خاصة الخريت الذي كان أمير قومه من بني ناجية، وكان حكمه فيهم مطاعًا، وأمره بينهم نافذًا، كما كان على هذه الصفة زمن الردة فجمع قومه، وقاتل المرتدين، وحصل في النهاية على الإمارة والسيادة قيهم، وصار موئلهم.

وفي خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – عين منجاب أخاه واليًا على منطقة فارس[٧٢]، كما صرح بذلك ابن ماكولا، ولكن الحافظ ابن حجر ذكر أن إمارته على منطقة في فارس كانت في عهد عثمان بن عفان[٧٣]، وقد انحاز كلا الأخوين في مشاجرات الصحابة إلى عثمان بن عفان. ولما كان خريت بن راشد زعيمًا لبني ناجية ورئيسًا، فإن التهم كلها

ألصقت ببني سامة جميعهم، وتحدث البعض عن عدائهم لعلي بن أبي طالب، خاصةً وأن الخريت حارب في وقعة الجمل مع طلحة والزبير، ولقد وقف خريت ذلك الموقف بصفته أميرًا على قبيلة مضر[٧٤].

– بنو سامة وعلي بن أبي طالب :

تحدثت بعض المصادر عن ارتداد بني سامة عن الإسلام في خلافة علي بن أبي طالب (٣٥-٤٠هـ / ٦٥٥-٦٦٠م)، فذكر مصعب الزبيري قصة الارتداد هذه باختصار فقال: "وبنو عبد البيت الذين قاتلهم علي بن أبي طالب وكان رئيسهم الخريت بن راشد، بعث إليهم معقل بن قيس الرياحي، وكان الخريت قبل ذلك مع علي، ثم فارق حين حكم الحكمين فخالف عليًا"[٧٥]، كما ذكر ابن حزم عن تلك الوقعة قائلاً : "ومن بني عبد البيت أصحاب الخريت بن راشد الذين ارتدوا أيام علي – رضي الله عنه – فحاربهم، وقتلهم، وسبى نسائهم وأبنائهم، فابتاعهم مصقلة الشيباني وأعتقهم، ثم هرب إلى معاوية، فأمضى على عتقهم إياهم"[٧٦]، وكتب المسعودي في ذلك – أيضًا: "ومضى الحارث بن راشد الناجي في ثلاثمائة من الناس فارتدوا إلى دين النصرانية"[٧٧].

ويعد المسعودي هو أول من تحدث صراحةً عن ارتداد ثلثمائة من بني عبد البيت من آل بني سامة واعتناقهم النصرانية، ولم يشير ابن قتيبة أو مصعب الزبيري إلى شيء من ذلك قبله، ولكن ابن حزم قد كتب عن ارتداد بني سامة بعده، ولكنه لم يصرح بتنصرهم[٧٨].

ومن الصعب قبول الروايات التاريخية التي ذكرت ارتداد بني سامة، خاصةً المتعلقة منها بارتداد الخريت بن راشد وقومه في عهد علي بن أبي طالب، فلعل الحكم بارتداد بني سامة كان لأجل تبرير مسلك معقل بن قيس

منهم، ومن قتلهم، وسبى نسائهم، وبيعهم، بناءً على أن هذه الصورة تنافي القول بإسلامهم، فإن هذه القبيلة قد أسلمت طواعيةً واختيارًا، ولا يوجد دليلاً لارتدادهم أو تنصرهم في زمن الردة أيام أبي بكر الصديق ناهيك عن القول بارتدادهم في خلافة علي بن أبي طالب، فهؤلاء مضى على إسلامهم ثلاثين عامًا، فهل من المعقول أنهم لم يرتدوا قبل ذلك ثم ويعتنقوا النصرانية زمن علي بن أبي طالب لمجرد غضبهم وسخطهم بعد التحكيم، فالظاهر من تحليل تلك الروايات أنه ليس هناك ارتداد من بني ناجية، ولكن الذي يمكن قوله أنهم امتنعوا عن دفع الزكاة لعلي، وهذا لا يمنع أن هناك بعض النصارى ممن اعتنقوا الإسلام قد ارتدوا، وقد ذكر ابن حجر: "وارتد كثير من كان أسلم من النصارى"[٧٩]، وهذا القول عام وليس خاص ببني سامة، كما أن المسعودي عند حديثه عن ارتداد بني سامة ذكر أنه في عام (٣٨هـ / ٦٥٨م): " عندما فرغ علي – كرم الله وجهه – من قتال الخوارج في النهروان وتفرق الجيش، ولم يبق سوى بعض الجند، وفي هذه الأثناء انشق حارث بن راشد الناجي ومعه ثلثمائة من قومه وتنصروا فيما بعد"[٨٠]، ولقد استغل المسعودي تلك الحادثة وانحرافهم عن علي بن أبي طالب في النيل من بني سامة، والتشكيك في نسبهم، فذكر المسعودي: " وهم من ولد سامة بن لؤي بن غالب من ولد إسماعيل عند أنفسهم، وقد أبى كثير من الناس هذا النسب، وذكروا أن سامة ابن لؤي ما أعقب، وقد ذكر عن علي فيهم ما قد ذكرنا في كتابنا أخبار الزمان، ولست ترى ساميًا إلا منحرفًا عن علي"[٨١]، وذكر بعد ذلك أن علي ابن أبي طالب قد أرسل لمعقل بن قيس لتأديبهم، فقتل حارث بن راشد الناجي وكل من معه من المرتدين في ساحل البحرين، وسبى نسائهم، وأطفالهم، ووضعهم في الأهواز، وكان مصقلة بن هبيرة الشيباني حاكمًا عليها من قبل علي، فلما رأينه نسوة بني سامة استعطفنه، وناشدنه أن يفك سراحهن،

فاشتراهن من معقل بثلثمائة ألف درهم، ودفع ثمنهن مائتي ألف درهم، وهرب فيما بعد إلى معاوية، ولما بلغ ذلك علي قال: " أن مصقلة قد فعل فِعل الأحرار، ولكنه هرب كالعبيد، ولو أنه لم يهرب لأمهلته في دفع الباقي، ولو وجدته معسرًا أو مجبورًا لأعفيته، وأطلقت سراحهن وحررتهن(٨٢)، وقد آسف مصقلة على ذلك كثيرًا، وندم على ما فعل، وأظهر ذلك في البيتين الآتيين :

تركت نساء الحر بكر بن وائل وأعتقت سبيًا من لؤي بن غالب
وفارقت خير الناس بعد محمد لمال قليل لا محالة ذاهب(٨٣)

كما أنشد عن تلك الواقعة شاعرًا آخر تناول الموضوع من زاوية أخرى فقال :

ومصقلة الذي باع بيعًا ربيحًا يوم ناجية بن سامة(٨٤)

وقد بيّن المسعودي مثالاً على عداوة بني سامة لعلي بن أبي طالب وانحرافهم عنه من أن الشاعر علي بن الجهم السامي كان يلعن أباه، فلما سئل عن ذلك، قال: " لماذا أسماني والدي عليًا "، وهكذا يجري المسعودي وراء كل ما يجده من الساميين مخالفًا لعلي(٨٥).

ويتضح تحامل المسعودي الواضح وتجنيه على بني سامة، ولذلك لا نجد مصعب الزبيري، وابن قتيبية، وابن حزم لم يذكروا شيئًا مثل هذا – كما سبق بيانه – ولو كان شيئًا من ذاك قد ثبت لكتب عنه على الأقل ابن حزم، الذي تكلم عن ارتدادهم(٨٦).

وقد قرر الأصفهاني الإجماع على عداوة بني سامة لعلي – مثل المسعودي – ومن الواضح أنه جانبه الصواب، فليس كل سامي بمنحرف عن علي، بدليل أن ابن ماكولا قد صرح في شأن خلاص بن عمرو بن منذر بن

أصبح بن عبد الله السامي قائلاً: "كان فقيهًا من أصحاب علي بن أبي طالب"(٨٧).

والغريب في الأمر أن قصة ارتداد بني سامة عرضت في عهد الإمام علي – كرم الله وجهه – في ثوب جديد، فوصفوا بالارتداد، وطعنوا في نسبهم، ووصفوا بعداوتهم لعلي – على نحو ما سبق ذكره– ولكن المحدثين، والعلماء، والرواة قد تناولوا تلك المسألة باحتياط فائق من المسئولية، وقد ذكر ابن ماكولا: "وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير – رضي الله عنهما – وكان عبد الله بن عامر استعمله على كورة في فارس، قال سيف، وقال المدائني هرب الخريت من علي – رضي الله عنه– فسرح إليه معقل ابن قيس الرياحي فهزمه" (٨٨).

ويظهر من ذلك أن خريت كان قد انحاز إلى طلحة والزبير في حرب الجمل سنة (٣٦هـ /٦٥٦م)، وأنه ترأس قبيلة مضر، واشترك معه أخوه المنجاب، ولخوفهما من علي – رضي الله عنه – فيما بعد فإنهما هربا، كما ذكر ذلك ابن حجر، وكتب عن منجاب والخريت قائلاً: "وكان عثمانيين فهربا من علي، فأما الخريت فإنه أفسد في الأرض، فسير عليّ إليه جيشًا، فأوقعوا ببني ناجية"(٨٩).

ونقل ابن حجر قول سيف بن عمر في شأن خريت بن راشد من أنه كان زعيمًا لكل قبيلة مضر في حرب الجمل فذكر: " قال سيف وكان الخريت على مضر كلها يوم الجمل"(٩٠)، كما نقل بعد ذلك قول الزبير بن بكار من أن خريت كان مع علي حتى واقعة التحكيم سنة (٣٨هـ / ٦٥٧م)، ثم خالفه بعد ذلك، وذهب إلى فارس، ولما أغار علي بجيوشه، والتحم معهم وقاتلهم، وفي ذلك ذكر ابن حجر ما نصه: " قال الزبير بن بكار كان مع علي حتى حكم الحكمين ففارقه إلى بلاد فارس مخالفًا، فأرسل إليه معقل بن

قيس وجهز معه جيشاً، فحشد الخريت من قدر عليه من العرب والنصارى، فأمر العرب بمنع الصدقة، والنصارى بمنع الجزية، وارتد كثير ممن كان أسلم من النصارى، فقاتلهم معقل، ونصب رأيه ونادى : من لحق به فهو آمن، فانصرف كثير من أصحاب الخريت، فانهزم الخريت وقتل"[٩١].

ويتضح من خلال عرض روايات ابن حجر وابن ماكولا لسيف بن عمر المدائني وشقيقه منجاب كانا ضد علي بن أبي طالب، وأنهما خالفاه في موقعة الجمل، وخرجا ضده مع كل قبيلة مضر، ولخوفهما منه هربا إلى فارس[٩٢].

وخلاصة الأمر أنه لما كان خريت بن راشد رئيس قومه، وزعيم رهطه، فقد قام بأعمال تخريبية مما دعا علي – رضي الله عنه – لمحاربته بجيش على رأسه معقل بن قيس؛ لأن الخريت كان قد جمع قومه، ومنع المسلمين من تأدية الزكاة، والنصارى من تأدية الجزية، وبذلك ارتد كثير من النصارى الذين كانوا قد أسلموا، وقد انتصر معقل على خريت، وطبقًا لكلام ابن ماكولا فإن خريت لجأ إلى مكران[٩٣]، وتبعًا لكلام ابن حجر فإنه قد مات في الحرب، ولكن رواية الزبير بن بكار فإنها تذهب إلى أن خريت كان في البداية مع علي – رضي الله عنه – ثم انفصل عنه بعد التحكيم[٩٤].

وأمام هذه الوقائع حاول البعض أن يؤكدوا على ارتداد الخريت بناء على أنه أمر قومه بمنع تأدية الزكاة لعلي بن أبي طالب، وقد أفاض في ذلك المسعودي، وحاول بكل الطرق، ومختلف الأساليب خفض بني ناجية، وإهدار حقوقهم[٩٥].

مما تجدر الإشارة إليه أن بني سامة المعروفين ببني منبه في الملتان[٩٦]، كانوا من أهل السنة، ولم يتعرضوا للإسماعيليين الشيعة، وإنما

تركوا لهم الحرية حتى استطاعوا أخيرًا السيطرة على الحكم في الملتان. بل هناك بعض الإشارات التاريخية التي تشير إلى تحول بني سامة في الملتان إلى المذهب الإسماعيلي.

وخلاصة الأمر أنه لا يوجد دليل أو مثال يؤكد انحراف بني سامة أو اعتناقهم للنصرانية، وإنه ليس كل سامي مخالفًا لعلي بن أبي طالب – كرم الله وجهه.

وتجدر الإشارة في هذا المقام أن هناك شخص من بني سامة يدعى كابس بن ربيعة بن مالك كان شبيه الرسول – ﷺ – فقد ذكر المباركبوري نقلاً عن محمد بن حبيب البغدادي في كتابه "المشبهون برسول الله ﷺ من قريش"، وذكر عدة أشخاص، ومن هؤلاء كابس بن ربيعة بن مالك بن لؤي ابن أسود بن حثيم بن ربيعة بن حارث بن سامة بن لؤي بن غالب، وقد كتب عبد الله بن عامر بن كريز – عامل معاوية على البصرة – إليه أنه يوجد بالبصرة شخص من بني ناجية يشبه رسول الله – ﷺ – في الصورة، فكتب إليه معاوية أن يرسله إليه فأرسله، فلما قدم على معاوية، ورآه مقبلاً فقام عن سريره وقبله بين عينيه، وسأله من أنت، فقال من بني سامة بن لؤي، فقال كيف كتب لي أنك من ناجية، فقال: والله يا أمير المؤمنين ما ولدتني وأن الناس لينسبونني إليها، وقد أكرمه معاوية كثيرًا، ومنحه ضيعة على مسافة ثلاثة فراسخ من البصرة(٩٧).

ولا شك أن وجود شخص من بني سامة شبيهًا بالرسول – ﷺ – لأمر عظيم يدعوهم إلى الفخر، وإن كانت هذه القصة لم تخل روايتهما من الإشارة إلى تجريح في قرشيته.

رابعًا- بنو سامة ودورهم السياسي في عهد الإمامة الإباضية الثانية:

ظلت عُمان في العصر الأموي مرتبطة بأمير العراق، ولم يعين الأمويون ولاة على عمان بصورة مستمرة، كما لم يكن للوالي نفوذ كبير على مناطق عمان الداخلية، بل اقتصرت سلطته على السواحل ومركزها صحار(٩٨). وفي أثناء حكم الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق، تمكن من إخضاع عمان للسلطة المباشرة للخلافة الأموية،ولكن قبيل نهاية العهد الأموي عادت السلطة مرة ثانية في أيدي آل الجلندي، وخاصة في الداخل(٩٩).

كانت عمان ملجئًا وملاذًا للخوارج منذ هزيمتهم في النهروان عام(٣٧هـ/٦٥٧م)، وحتى نهاية العصر الأموي، حيث لجأ إليها الكثير منهم بعد هزائمهم المتلاحقة من جيوش بني أمية(١٠٠).

وكانت الدعوة الخارجية الإباضية(١٠١)، قد وجدت لها في عمان أرض خصبة، حيث اتبعها كثير من أنصارها، وانتشرت بين القبائل الأزدية، وخاصة أن المذهب الإباضي لا يعترف بسلطان بني أمية(١٠٢)، وظهرت الإباضية بمظهر المعبر عن آمال أهل عمان وحاجاتهم، وخاصة أن مبادئ الإباضية أكثر اعتدالاً وتسامحًا من مبادئ الحركات الخارجية الأخرى(١٠٣)، واستطاعت الإباضية كسب آل الجلندي- أصحاب النفوذ والسلطة- في عمان. وفي سنة(١٣٢هـ/٧٥٠م) تم انتخاب الجلندي بن مسعود إمامًا للإباضية في عمان(١٠٤)، وذلك تحت سمع وبصر الوالي العباسي جناح بن عبادة الهنائي(١٠٥)، وأمام الانشقاقات القبلية في عمان لم تصمد إمامة آل الجلندي كثيرًا، وهزمت أمام حازم التميمي، قائد العباسيين في معركة جلفار سنة(١٣٤هـ/ ٧٥١م)(١٠٦). ويبدو أن العباسيين لم يعينوا ولاة على عمان،بل

اكتفوا بالولاء الأسمى من راشد بن النظر،ومحمد بن زائدة من آل الجلندي، الذين عادوا وسيطروا على عمان كرؤساء قبليين بعد سقوط الإباضية[١٠٧].

ويبدو أن الدعوة الإباضية ضعفت سياسيًا في عمان، ولكنها ظلت مستمرة سرًا، وظهر من الدعاة الإباضيين في عمان الربيع الفراهيدي، الذي عمل على كسب القبائل غير الأزدية إلى الدعوة، فاختار عددًا من حملة العلم المدربين في البصرة على النشاط السري الإباضي من بني سامة وكندة، وأمرهم بنشر الدعوة بين قبائلهم[١٠٨]. وكان من بينهم موسى بن أبي جابر الإزكوي[١٠٩] من بني سامة بن لؤي[١١٠].

وكانت الحادثة التي وقعت سنة (١٤٥هـ / ٧٦٢م) حين هاجم سعد بن غسان الهنائي[١١١] نزوة[١١٢]، وهزم بني الحارث الأزديين، قد أثارت حربًا قبلية كبيرة في عمان بين القوى المؤيدة لآل الجلندي والقوى المعارضة لهم، وقد استغل موسى بن أبي جابر الإزكوي – المسئول عن الدعوة الإباضية آنذاك – هذا النزاع القبلي لصالح الدعوة الإباضية، فانحاز إلى المعارضة لآل الجلندي، ثم استطاع بحنكته السياسية أن يقلب هذه الحركة القبلية إلى حركة إباضية أنهت نفوذ آل الجلندي، وأعلنت الإمامة الإباضية الثانية في عمان بتنصيب محمد بن عبد الله اليحمدي إمامًا للدولة الإباضية الجديدة سنة (١٧٧هـ / ٧٩٣م)[١١٣].

قام محمد بن أبي عفان بعد تولية أمر الإباضية في عمان سنة (١٧٧هـ / ٧٩٣م) بالعديد من الأعمال التي نفرت الناس منه ومن حكمه، فمنذ البداية حاول الاستقلال بقراره بعيدًا عن سلطة العلماء. الذين قاموا بدورهم وعزلوه، واختاروا الوارث بن كعب الخروصي إمامًا لهم بترشيح من العالم موسى بن أبي جابر الذي ظل في إمامته حتى وفاته.

تولى الصلت بن مالك الخروصي الإمامة سنة (٢٣٧هـ / ٨٥١م)

حتى عام (٢٧٢هـ / ٨٨٤م)، وتعد فترة إمامته من أطول فترات حكم الأئمة الإباضية، وفي نهاية حكمة قام الفقيه موسى بن موسى بن أبي جابر الإزكوي[١١٤] بالمطالبة بعزله بحجة أن الأخير قد عجز عن القيام بالمسئوليات المترتبة عليه كإمام بسبب كبر سنه، واستطاع موسى أن يجمع حوله عدد من زعماء القبائل، وعزل الصلت، وعقد الإمامة لراشد بن النظر اليحمدي في فرق.

وتعد قضية عزل الإمام الصلت بن مالك سنة (٢٧٢هـ / ٨٨٥م)، وما رافقها من أحداث، هي منشأ الشقاق والاختلاف بين القبائل العمانية، وتحول الأمر من خلاف فكري وعقائدي إلى خلاف قبلي ؛ حيث انقسم الرأي بين زعماء القبائل اليمانية والنزارية، خاصةً أن من قاد عملية عزل الإمام الصلت هو الفقيه موسى بن موسى الإزكوي، وهو ينتمي إلى قبيلة بني سامة التي تعد أحد أهم القبائل النزارية في عمان في ذلك الوقت.

وبين مؤيد ومعارض لعزل الإمام الصلت كانت موقعة الروضة عام (٢٧٧هـ / ٨٩٠م)[١١٥]التي تعد أول تحدي لإمامة راشد بن النظر، حيث كانت العاقبة وخيمة على التحالف المناوئ له[١١٦].

ومهما يكن من أمر فإن معركة الروضة فتحت الباب لحرب أهلية بين اليمانية والمضرية، وبدأ الكثير من الناس يفسر الأحداث على أساس عصبيات الدم والثأر بين القبائل[١١٧].

توالت بعد موقعة الروضة المعارك والحروب الأهلية بين العمانيين، وبدأت المعارضة للإمام راشد بن النظر في التحرك من جديد، فكانت موقعة الرستاق التي هزم فيها الأخير، وقتل عدد من أصحابه وفر عامتهم[١١٨].

ثم دارت معركة أخرى في موضع يقال له الطباقة في أسفل وادي عميق

بولاية الرستاق، انتهت بهزيمة القوات المعارضة للإمام الذي تمكّن من إحكام السيطرة على الرستاق(١١٩).

نجحت المعارضة أن تستميل إليها موسى بن موسى الذي يعد **هو** المدبر الفعلي لما جرى في البلاد من أحداث ؛ فقد استطاع أن يعزل الإمام الصلت بن مالك، وينصب راشد بن النظر، ثم انقلب على الأخير فعزله، وتم تنصيب الإمام عزان بن تميم، وعمل موسى قاضيًا للإمام الجديد عزان، ولكن سرعان ما دب الخلاف بينهما، فبادر عزان بعزل موسى من منصب القضاء(١٢٠) الذي لجأ إلى مدينة إزكي واستعد لحرب عزان الذي أضطر أن يجهز جيشًا من أخلاط الناس واستطاع هذا الجيش انزال هزيمة منكرة بموسى بن موسى، وقتله في محله الجنود عند مسجد الحجر في إزكي(١٢١).

كان من نتائج موقعة إزكي، وقتل موسى بن موسى، أن توسع شقة الخلاف بين النزارية واليمانية، وخروج مروان بن زياد السامي ليحرض القبائل كي تساندهم في حرب عزان بن تميم، وقد استجابت له بنو سامة، وبني عوف بن عامر، واجتمعوا بـــــ "تؤام"، ثم اتجهوا إلى جبال الحدان؛ حيث تسكن قبيلة الحدان الأزدية(١٢٢)، وكان الحواري بن عبد الله السلوتي الحداني قد دعا قبيلته اليمانية للوقوف إلى جانب النزارية، للخروج على عزان بن تميم الخروصي(١٢٣)، فبايعته المضرية وبعض اليمانية كإمام لعمان؛ ليضفوا على خروجهم الشرعية التي تكسبهم تأييد العامة(١٢٤)

خرج الفضل بن الحوارى السامي ثائرًا لمن قتل من أهل إزكي – كما مر بنا – وطابقته على ذلك المضرية والحدان بن شمس، وبني الحارث من أهل الباطنة، ولحق بهم عبد الله الحداني، وخرج معه الحواري بن عبد الله الحداني السلوتي إلى السر، وخرج زياد بن مروان السامي معهم، وخرج أبو هدنة من الباطنة معهم، واجتمع بالسر ناس كثير، ثم خرج العقل بن الحواري

السامي إلى توام، واستعان ببني عوف بن عامر، فأجابه منهم ناس كثير، فاجتمع عنده ناس من المضرية، والحدان، وبني الحارث، وبني سامة، وبني عوف بن عامر بتوام، ثم خرج الفضل الحواري السامي بمن عنده حتى ساروا بتنقل من جبال الحدان بن شمس، فبايعوا الحواري بن عبد الله السلوتي إمامًا وقائدًا عليهم، وعزموا على محاربة الإمام عزان بن تميم الخروصي، ومن معه من اليمانية، فخرجوا بمن معهم يريدون صحار، وكان ذلك سنة (٢٧٨هـ / ٨٩١م)، ودخلوا صحار[١٢٥]، فلما بلغ الإمام عزان الخبر، وأنهم قد ملكوا عليه صحار، وندب إليهم جيشًا بقيادة الأهيف بن حمحام الهنائي في جماعة من ولد مالك فهم، والصلت بن نصر المنهال العتكي الهجاري على العتيك، وشاذان بن الصلت بن مالك الخروصي على اليحمد، وسليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي على سائر ولد سليمة بن مالك بن فهم بمجز، وفهم بن الوارث بن كعب الخروصي مع جماعة من اليحمد إلى صحار، بعد أن أرسلوا إلى الصلت بن النظر يمدهم بجماعة من الرجال والخيل[١٢٦].

وجدير بالذكر أن الفضل بن الحواري السامي والحواري بن عبد الله الحداني السلوتي خرجوا عشية الأحد من صحار لمحاربة الإمام عزان والأهيف بن حمحام الهنائي، وكانت جيوشهم من مختلف القبائل، فمن المضرية الإمام الحواري بن عبد الله، والقائد الفضل بن الحواري السامي، وصاحب الراية محمد بن الحسن السامي، والقائد زياد بن مروان السامي، ورئيس بني عوف بن عامر بن صعصعة العوفي، ورئيس بني الحارث أبو هدنة، ووالي توام بشير بن المنذر بن الشيخ الكبير أبو المنذر بشير بن المنذر الغافقي[١٢٧].

وعلى الجانب الآخر خرجت اليمانية بقيادة الإمام عزان بن تميم الخروصي، والقائد الأهيف بن حمحام الهنائي، ورئيس بني سليمة سليمان السليمي، ورئيس العتيك الصلت بن نصر بن المنهال، ورئيس اليحمد شاذان ابن الصلت، وفهم بن الوارث، والقائد الصلت بن النظر(١٢٨).

التقى الفريقان بالخيام من ظهر عوتب بموضع يسمى القاع(١٢٩)، فاقتتلوا قتالاً شديدًا(١٣٠) إلى أن قتل الحواري بن عبد الله الحداني، والفضل بن الحواري، ومحمد بن الحسن السامي صاحب الراية الكبيرة في المعركة(١٣١)، وهما قيادات المضرية من نزار في ذلك اليوم، ويومئذٍ أبلى سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي بلاءً حسنًا فيمن كان معه من أهل بيته، وحمل فشد على الريان بن محجن السامي – وكان من فرسان بني سامة – فطعنه سليمان، فألقاه عن فرسه ميتًا(١٣٢)، وانهزمت النزارية في ذلك اليوم هزيمة لم يرى أقبح منها، وأسرمنهم خلق كثير.

ذكرت بعض المصادر أنه قتل منهم في المعركة ستمائة رجل، كان على رأسهم من بني سامة ابن أبي الدوانق السامي صاحب رأيه الكتبة وفارسها، وناس كثيرة من وجهاء بني سامة بن لؤي، وقتل من حلفائهم من بني عوف ابن عامر صعصعة العوفي، ومن واشح بن عمرو بن مالك بن فهم بن موسى ابن عبد الله الواشحي في خلق كثير من بني عمه، وسعيد بن المنهال الفجحي، وأسر منهم فيمن أسر أبو هدنة ؛ حيث مات في صحار على أيدي جماعة الإمام عزان بعد أن ضربوه، وكان مريضًا فمات(١٣٣).

وقتل من اليمانية خمسة وستون رجلاً، منهم محمد بن يزيد اليحمدي من أهل تنعم، ورجل من العتيك يقال له منبه بن مخلد(١٣٤)، ثم ولى أصحاب الحواري بن عبد الله الحداني والفضل بن الحواري السامي الأدبار منهزمين، بعد أن قتل منهم ومن حلفائهم خلق كثير، وبلغ أن الفضل بن الحواري

تراءى بعسكر اليمانية من أصحاب عزان فقال: "يا لهفي على الدنيا، ما تزودت منها، ولقد جاشت نفسي"[١٣٥]. وكان الفضل بن الحواري السامي أول قتيل من الوجوه في المعركة، وأفلت محمد بن القاسم، فطار على بعير حتى وصل بتؤام عند بشير بن المنذر بن الشيخ الكبير أبو المنذر النافعي والي تؤام[١٣٦].

خامسًا : بنو سامة والسيطرة على الحكم في عمان :

رغم الهزيمة النكراء التي مني بها النزارية وعلى رأسهم بني سامة في موقعة القاع (٢٧٩هـ / ٨٩٢م) على النحو الذي بيناه في الفصل السابق، فقد استطاع بنو سامة أن يستفيدوا من ذلك الموقف، واستعانوا بالدولة العباسية وأقاموا لهم دولة في عمان، استمرت في الحكم من (٢٧٩-٣١٧هـ/ ٨٩٢-٩٢٩م)- كما سيتضح فيما يأتي :

خرج محمد بن القاسم وبشير بن المنذر – من بني سامة بن لؤي بن غالب من عشيرة موسى بن موسى – وقصدوا البحرين، وكان يومئذٍ محمد ابن نور عاملاً عليها للخليفة العباسي المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢ - ٩٠٢م)، فلما قدما إليه شكيا إليه ما أصاب قومهم من اليمانية، وسألاه الخروج معهما إلى عمان، وأطمعاه في أمور جليلة، فأجابهما إلى ذلك"[١٣٧]. وأشار عليهما أن يذهبا إلى الخليفة ببغداد، ويذكرا له أمرهما، وأنهما قدما يريدان نصرته، فسار محمد بن القاسم إلى بغداد، ومكث بشير بن المنذر مع محمد بن نور، فلما قدم إلى الخليفة المعتضد ذكر له الأمر، وكان المعتضد يترقب هذه الفرصة خاصةً بعد أن امتنعت عمان منذ عهد الإمام الصلت بن مالك من دفع الأتاوة السنوية للخلافة في بغداد؛ فكتب الخليفة إلى عامله في البحرين أن يستجيب لطلب الزعيمين العمانيين، وأن يهيئ حملة كبرى[١٣٨]، فنجح محمد بن القاسم أن يستخرج من الخليفة العباسي لمحمد بن نور عهدًا

إلى عمان، ورجع إلى البحرين[١٣٩].

أخذ محمد بن نور يجمع القبائل خاصةً النزارية[١٤٠]، وانضم إليه – أيضًا – من بني طي من الشام خلق كثير[١٤١]، وبلغ مجموع ما أعده لهذه الحملة خمسة وعشرين ألفًا، فيهم ثلاثة آلاف وخمسمائة فارس "بالدروع والجواشن وغير ذلك من الأمتعة"، وتوجه إلى عمان عن طريق البحرين[١٤٢].

ولقد عبر كاتب محمد بن نور عن هذا الأمر في أبيات شعرية بيّن فيها اعتماد العباسيين على القبائل النزارية في حروبهم ضد العمانيين، فأنشد قائلاً:

أمن مبلغ عنا عُمان وأهلا	**مقالا تنقاه حكيم مجرب**
بصير بأسباب التصرف قلبه	**يظن لك الظن الذي ليس يكذب**
يرى في وجوه القوم ما في قلوبهم	**ويعرف ما قالوا وهم عنه غيب**
ألا فكلوا يا قوم من طيباتكم	**ومن أعذب الماء المبرد فاشربوا**
فوارس من أبناء عدنان كلها	**واقضوا لبنات النفوس فإنني**
أرى نعمة أسبابها تتقضب	**فوارس لازالت لدى الرحل تطلب**
كأني بأهل الدين قد ندبوا لكم	**لملك فتى العباس ترضي وتغضب[١٤٣]**

سمع أهل عمان بأنباء تلك الحملة، فتخاذل الناس عن الإمام عزان بن تميم، فخاف أهل صحار وما حوها من الباطنة، فخرجوا بأموالهم، وذراريهم، وعيالهم إلى سيراف، والبصرة، وهرمز، وغير ذلك من البلدان[١٤٤]، وكان ذلك هو بوادر الهزيمة، ودليل على التقاعس وانفراط العقد، فكان يتوجب رص الصفوف دفاعًا عن عقيدة الإباضية وعن مركز الإمامة، ويرى البعض أن الحروب القبلية، والثأرات القديمة، وانشقاق الصفوف ؛ ما كان أن يحدث لولا هذا التخاذل[١٤٥].

أنزل محمد بن نور جنده ومن معه من النزارية في جلفار، ومن هناك

اتجه إلى تؤام، فوجد فيها مقاومة من قبل بعض العمانيين، ووقعت معارك شديدة في جلفار[١٤٦] انتصر فيها محمد بن نور، وانفتح الطريق أمامه إلى نزوى – مقر الإمامة – ونجح في السيطرة عليها بمساعدة النزارية[١٤٧]، ولقد جرت عدة حروب في منطقة الرجماء بين العمانيين والقوات العباسية وحلفائهم انتهت بانتصار العباسيين، مما أكد سيطرتهم على تؤام، وغيرها من الأماكن التي دخلوها من قبل ؛ حيث نجحت القوات العباسية في دخول تؤام في السادس من شهر محرم سنة (٢٨٠هــ / ٨٩٣م)[١٤٨].

-موقعة سمد الشأن :

مضى محمد بن نور بعد أن استولى على نزوى قاصدًا سمد الشأن، فلحق عزان بن تميم فوقع بينهما الحرب والقتال، واشتد الطعن والنزال، فكانت الهزيمة على أهل عمان، وقتل عزان بن تميم، وخرجت عمان من يد أهلها[١٤٩].

بعث محمد بن نور برأس عزان بن تميم إلى الخليفة العباسي المعتضد ببغداد، ورجع محمد بن نور إلى نزوى وأقام بها[١٥٠].

تولى الأهيف بن حمام الهنائي لواء المقاومة ضد قوات محمد بن نور، فكاتب مشايخ عمان وقبائلهم في كل مكان يدعوهم إلى مقاتلة محمد بن نور فأجابوه وأقبلوا إليه[١٥١]، وخرج في هذا الجيش أحد حملة العلم، وهو منير ابن النير الريامي، وقد تبعه الجعلان من أهل الشرقية، فسار بعسكر ضخم وجيش جرار، فنجح الأهيف بن حمام الهنائي في الاستيلاء على نزوى مرة ثانية، وطرد محمد بن نور عنها إلى المنطقة الساحلية من عمان حتى أوصله إلى دما[١٥٢] على ساحل بحر عمان، فتتبعه الأهيف بعساكره. ويرى البعض أن الرأي الصائب كان يستوجب على الأهيف ألا يلحق بمحمد بن نور، بل

يسير خلفه رويدًا رويدًا حتى يخرج من عمان ويرجعوا، وعلى أي حال فساروا خلفه سريعًا حتى لحقوه بدما، واقتتلوا قتالاً شديدًا، حتى كثر القتل والجراح بين الفريقين، وكادت أن تكون الهزيمة من نصيب محمد بن نور ؛ الذي لجأ إلى سيف البحر من السيب(١٥٣).

فيما هم كذلك، إذ طلع عليهم ركب أهل قدمة وغيرهم من المضرية – على كل جمل رجلان – من قبل أبي عبيدة بن محمد السامي مددًا لمحمد بن نور، فلما كانوا قريبًا من أرض المعركة، نزلوا على أرواحهم، وأخذوا أسلحتهم، وحملوا مع محمد بن نور على الأهيف وأصحابه، بعد ما كادت تكون الهزيمة على محمد بن نور، فوقعت الهزيمة على أهل عمان، فقتل الأهيف بن حمام وغيره خلق كثير من عشيرته(١٥٤)، ولقد عبّر البعض عن كثرة القتلى بين العمانيين قائلاً: "ولم يسلم من أهل عمان إلا من تأخر أجله"(١٥٥).

وبعد هذا تمكنت غريزة الانتقام من محمد بن نور، وتحول إلى طاغيًا مدمرًا، ففتك بأعدائه، ودمر الكثير من بيوتهم، وأحرق الكتب الخاصة بالدعوة الإباضية(١٥٦)، كما قام بردم بعض المجاري المائية قاصدًا تخريب الأراضي الزراعية(١٥٧)، وأشار الإزكوي إلى ذلك قائلاً: "جعل أعزة أهلها أذلة، وقطع الأيدي، والأرجل، وسمل الأعين، وجعل على أهلها النكال والهوان، ودفن الأنهار، وأحرق الكتب، وذهبت عمان من أيدي أهلها"(١٥٨).

وكان الشاعر محمد بن دريد بعمان ساءه ما رآه من انتقام العامل العباسي في وطنه، وساءه ما رأى من قومه في قومه، فعبر عن ذلك بقوله :

إن دهرًا فل حدهم حده لابد معلول   ما بكاه إن هم قتلوا صبرهم للقتل تفضيل(١٥٩)

وإزاء هذه الحالة، خرج بعض أعيان عمان وهاجروا إلى البلدان المجاورة، ومنهم سليمان بن عبد الملك السليمي قائد الإمام عزان، فلجأ إلى

هرمز، ولجأ كثير من أهالي الباطنة إلى هرمز – أيضًا – وسيراف، والبصرة، وسمى أهل عمان محمد بن نور بـــ "محمد بن بور" ؛ لكثرة ما فتك بهم وببلادهم(١٦٠).

- قيام دولة بني سامة في عمان:

تمكن محمد بن نور من إلحاق الهزيمة بالعمانيين، وبحلول عام (٢٨٠هـــ / ٨٩٣م) قضى على أية مقاومة تذكر لهم – كما مر بنا – وبذلك يكون محمد بن نور استطاع أن يعيد النفوذ العباسي إلى عمان(١٦١)، وتذكر المصادر العمانية أنه رجع إلى البحرين تاركًا أحمد بن هلال السامي نائبًا عنه لإدارة الإقليم(١٦٢) ؛ حيث جعل أحمد عاملاً على سائر عمان، وكانت إقامته ببهلا، وجعل على نزوى رجلاً يقال له بيحرة، ويكنى "أبا أحمد"(١٦٣).

وفي تلك الفترة – أيضًا – يرد ذكر محمد بن القاسم السامي كصاحب النفوذ الحقيقي في عمان وليس أحمد بن هلال، فأشار البعض إليه على أنه هو الذي طرد الخوارج – يعني الإباضية – وأقام الخطبة لبني العباس، وبهذا قامت دولة بني سامة في عمان(١٦٤). وهذا لا يعني انتهاء نفوذ الإباضية الذي بقي مستمرًا وواضحًا في المناطق الداخلية في عمان(١٦٥).

وجدير بالذكر أن فترة حكم بني سامة في عمان يكتنفها العديد من النقص والغموض في المصادر المحلية العمانية(١٦٦)، التي تذكر أحمد بن هلال السامي على أنه نائبًا لمحمد بن نور في حكم عمان، ولكن المصادر الأخرى غير العمانية تتحدث عن نفوذ محمد بن القاسم السامي على أنه الشخص صاحب النفوذ في عمان، وهو أول حكام بني سامة في عمان.

ويستلزم الأمر إيراد ما ذكره ابن خلدون في هذا الأمر، الذي أكد على قيام دولة لبني سامة في عمان بمساعدة الخليفة العباسي المعتضد الذي عاون

محمد بن القاسم السامي بكل ما يلزمه لمقابلة الخوارج "يعني الإباضية" هناك فحاربهم، واستطاع إقامة حكومة هناك تدعو للخليفة العباسي، وقد كتب ابن خلدون في ذلك: "وكان بها في الإسلام دولة لبني سامة بن لؤي بن غالب، وكثير من نسابة قريش يدفعونهم عن هذا النسب، أولهم محمد بن القاسم السامي بعثة المعتضد، وأعانه ففتحها، وطرد الخوارج إلى نزوى قاعدة الجبال، وأقام الخطبة لبني العباس، وتوارث ذلك بنوه وأظهروا السنة، ثم اختلفوا سنة خمس وثلثمائة، وتحاربوا، وأُلحق بعضهم بالقرامطة، وأقاموا في نتنه إلى أن تغلب عليهم أبو طاهر القرمطي سنة سبع عشرة سنة عند اقتلاعه الحجر وخطب بها لعبيد الله المهدي"[١٦٧].

يتضح من النص السابق أن بني سامة قد أقاموا حكومة لهم في عمان في وسط ظروف قاسية، ومما دعا الخليفة العباسي إلى معاونتهم بكل الوسائل؛ ليستطيعوا الصمود أمام اليمانية في عمان، فعاونت الخلافة العباسية بني سامة بعد أن لمست منهم قوتهم في مواجهة القبائل اليمانية وعزيمتهم في عمان.

وفي وسط تلك الأمواج العاتية نجح محمد بن القاسم السامي من قلب نظام الحكم في عمان على الإباضية، وأقام حكومته السنية التي دعت للخليفة العباسي.

وجدير بالذكر أن محمد بن القاسم السامي بعد أن انتصر على اليمانية بمساعدة القوات العباسية سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، وهرب بعض اليمانية إلى الملتان، فلاحقهم محمد بن القاسم بتلك البلاد ؛ لاستئصال بقيتهم، خاصةً أن الملتان كانت من أهم مراكز الخوارج في بلاد الهند[١٦٨]، فخشي محمد بن القاسم من أن يقوي اليمانية الذين يدينون بالمذهب الخارجي الإباضي بخوارج الملتان[١٦٩]، ويرجعوا بجيش من تلك البلاد يستطيعون به القضاء

على دولة بني سامة الناشئة في عمان.

وخلاصة الأمر أن محمد بن القاسم بعد أن تمكن من إقامة حكومة لبني سامة في عمان، خرج بنفسه إلى الملتان، التي كان بها نشاط ملحوظ للخوارج، وترك الحكم في عمان لأحد أفراد أسرة بني سامة وهو أحمد بن خليل السامي.

سادسًا: الأوضاع السياسية في عمان في ظل سيطرة بني سامة وسقوط دولتهم:

تمكن الإباضية في سنة (٢٨٢هـ / ٨٩٥م) من قتل العامل العباسي على نزوى، وأعادوا نفوذ الإمامة إليها، وهكذا لم يدم النفوذ العباسي في أقسام عمان الداخلية أكثر من سنتين، عادت عمان بعدها فانقسمت إلى منطقتي نفوذ : عباسية في الساحل، وإباضية في الداخل[١٧٠].

وأكد على ذلك الإزكوي بقوله: "أن سلطة الإمامة كانت في بعض البلدان دون بعض، وعلى أحد القبائل دون أحد"[١٧١]، وقد بايع الإباضية محمد بن الحسن الخروصي اليحمدي الأزدي إمامًا سنة (٢٨٢-٢٨٤هـ / ٨٩٥-٨٩٧م)، وكانت بيعته على الشراء[١٧٢] ؛ حيث كانت الظروف التي تمر بها عمان تفرض الجهاد لتثبيت الإمامة وطرد المتغلبين. ولكن الانقسامات بين الإباضية حالت دون استمراره، فقد أُرغم على الاعتزال من قبل إتباع الإمام المخلوع والسجين راشد بن النظر ؛ الذي كان قد عزل سنة (٢٧٧هـ / ٨٩٠م) – كما مر بنا – ولكن أتباعه قد نجحوا في إطلاق سراحه وتنصيبه إمامًا، لكن سرعان ما خلع عن الإمامة، وانتخب الإباضية الإمام الصلت بن قاسم الخروصي فيها، وقد شهدت إمامة الصلت بن قاسم مناوشات عديدة بين بني سامة المؤيدين للعباسيين من جانب والإباضية من

جانب آخر لم تسفر عن انتصار أو غلبة حاسمة لأي من الطرفين، وقد بقيت الإمامة تمارس سلطتها في المناطق الداخلية، وكان الإمام يجبي الصدقات، ويولي الولاة، ويصلي الجمعة(١٧٣).

ومع ذلك فقد خلع هذا الإمام كذلك ولأسباب غامضة لا تشير إليها المصادر؛ مما يدل على أن العاملين المؤثرين في السياسة العمانية هما الانقسامات في الحركة الإباضية والصراعات القبلية لا يزالان يفعلان فعلهما؛ ذلك لأن خلع الصلت بن قاسم الخروصي أدى إلى تحول زعامة الإباضية من الأزد اليمانية - الجناح المتشدد في الحركة الإباضية - إلى القبائل غير الأزدية الأكثر اعتدالاً ؛ الذي يمثله عزان بن الهزبر، الذي أختير إمامًا سنة (٢٨٥هـ / ٨٩٨م)، ولم يثبت هذا الإمام أهليته للمنصب الذي تقلده، وفشل في جمع الإباضية تحت زعامته، ولم يبق في الإمامة سوى سنة واحدة عزل بعدها دون معارضة(١٧٤).

وجدير بالذكر أنه على الرغم من ولاء بني سامة السياسي في تلك الفترة كان يميل تجاه بني العباس، إلا أن نفوذهم في الإمامة كان يصل إلى حد التدخل في عزل الإمام، وتنصيب غيره، كما كان يحدث من ذي قبل. فلقد حدث في تلك الفترة تحالف بين بني الحدان (الأزديين) وبني سامة (النزاريين)، وظهر هذا التحالف على مسرح الأحداث السياسية في عمان في أواخر أيام الإمام عزان بن الهزبر، وربما كان ذلك سببًا في اعتزاله قبل أن يخلع من الإمامة. فقد بويع عبد الله بن محمد الحدّاني سنة (٢٨٦هـ/ ٨٩٩م) بإسناد من بني الحدّان وبني سامة، ولكن قبائل اليحمد الأزدية لم تبايع الإمام الجديد، بل قامت بانتخاب إمام خاص بها؛ حيث أعيد على التوالي انتخاب اثنان من الأئمة الإباضية الذين ينتميا إلى بني خروص سنة (٢٨٧هـ/ ٩٠٠م)، ومعنى ذلك أن الانقسام بين الإباضية أدى إلى تواجد أكثر من إمام

واحد في عمان في وقت واحد، وهذا مخالف للمذهب الإباضي[١٧٥]، غير أن قبائل اليحمد أو غيرها لم تستطع الوقوف طويلاً ضد التحالف القبلي الجديد فأذعنت للإمام الحدّاني[١٧٦].

والأمر الملفت للنظر أن الإمام عبد الله بن محمد الحدّاني أعلن عن اعتناقه للمذهب القرمطي بدلاً من الإباضي، واستنكر علماء الإباضية موقفه، وأصدر الفقيه أبو الحواري محمد بن الحواري فتوى بالبراءة منه، وعزل على أثرها من الإمامة[١٧٧].

ولقد عانت عمان من تعدد القوى السياسية من أواخر القرن الثالث وبدايات القرن الرابع الهجريين، وذلك بسبب ضعف الإمامة، وعدم قدرتها على بسط نفوذها على كافة أرجاء عمان، وقد استمر التحالف القبلي – السامي لكونه أفضل صيغة ممكنة لمصلحة الطرفين الإباضي والعباسي، فبنو الحدّان لازالوا يمثلون قيادة الحركة الإباضية، وبنو سامة يمثلون الخلافة العباسية، وكان ممثل بني سامة يقيم مع الإمام في نزوى، ويشرف على جمع الضرائب، وإرسالها إلى بغداد. وقد يحدث أن يجبي الطرفان الضرائب في سنة واحدة، كما حدث في إمامة الحواري بن مطرف الحدّاني[١٧٨]، ولا يخفى العناء الشديد الذي كان يعانيه للناس من جراء ذلك، هذا علاوة على منافاته لتعاليم الإباضية التي تقول: " لا نجني جزية ولا صدقة حتى نكون على الناس حكامًا، ولا نبعث جباتنا يجبون أرضًا لم نحمها، ولم يجر فيها حكمنا"[١٧٩].

- بنو سامة وتصديهم لمحاولات القرامطة غزو عمان:

دفعت الأوضاع المتردية في عمان أبا سعيد الجنابي القرمطي[١٨٠] بالإسراع بالهجوم على عمان بعد سيطرته على هجر سنة (٢٨٧هـ / ٩٠٠م) فدخل صحار عنوة مرة بعد أخرى، وذلك بعد هزيمة القائد العباس

ابن عمر الغنوي قائد العباسيين سنة (٢٨٧هـ / ٩٠٠م)[١٨١]، وكان تركيز القرامطة على المناطق الساحلية وتحديدًا صحار، وهذا أمر طبيعي لعاملين :

أولهما، أنها منطقة النفوذ العباسي، وثانيهما، أهميتها التجارية، وقد تجنب القرامطة مناطق نفوذ الإمامة الإباضية بسبب طبيعتها الجغرافية الصعبة، ووقوعها في العمق الداخلي[١٨٢]، ولقد أشارت المصادر إلى المحاولة الأولى للقرامطة من أجل السيطرة على عمان، فذكر المقريزي عن أبي سعيد القرمطي: " أنفذ سرية إلى عمان في ستمائة نفر، وأردفهم بستمائة أخرى فقاتلهم أهل عمان حتى تفانوا، وبقي من أهل عمان خمسمائة نفر، ومن القرامطة ستة نفر، فلحقوا بأبي سعيد، فأمر بهم فقتلوا، وقال : هؤلاء نقضوا عهدي ولم يواسوا أصحابهم الذين قتلوا، وتطير بهلاك السرية وكف عن أهل عمان"[١٨٣]، ولقد ذكر الإزكوي – أيضًا – تلك الوقعة بقوله: "ثم جاءت القرامطة إلى عمان"[١٨٤]، وبهذا خلت عمان من سلطة إمامية حقيقية لسنوات عدة، وفي تلك الأثناء لم يزل أحمد بن هلال السامي هو صاحب السلطة في سواحل عمان، وهو ممثل الخليفة العباسي، ففي سنة (٣٠٠هـ/ ٩١٢م) كما روى بزرگ بن شهريار: " فركب أحمد بن هلال الأمير والعسكر معه"[١٨٥]، وهذا مؤشر على استمرارية تعاون بني سامة مع الخلافة العباسية في عمان دون انقطاع[١٨٦].

ظلت سلطة الإمام في تلك الفترة محدودة، وعاجزة عن اتخاذ أي إجراء في وجه السيطرة العباسية، خاصةً فيما يتعلق بجباية الأموال – كما مر بنا – وهذا ما أكده السالمي بقوله: "وكان إذا جاء السلطان إلى نزوى يجبى من أهلها اعتزل من بيت الإمامة إلى منزل نفسه من نزوى، فإذا خرج السلطان من نزوى رجع هو إلى بيت الإمامة، ووضع تاج الإمامة على رأسه، وقال لمن حوله: لا حكم إلا لله، ولا طاعة لمن عصى الله"[١٨٧]، وما

كان هذا الأمر ليقع لولا نصرة بني سامة ودعمهم للوالي العباسي، وربما كانوا هم في الأصل المتصرفين في جباية الأموال طبقًا لرواية السالمي: "وكان قائمًا له بالأمر عند السلطان قوم من بني سامة"(١٨٨)، وهذا ما يؤكد استمرار ولاية بني سامة على عمان لفترة من الزمن.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن عمان شهدت خلال فترة تنصيب الإمام الحواري بن مطرف الحدّاني (٢٩٢ – ٣٠٠هـ / ٩٠٥ – ٩١٢م) وقبله بقليل ظهور شخصيات ذات تأثير شاركت الإمامة الإباضية النفوذ في عمان، وعلى سبيل المثال ما حدث سنة (٢٨٩هـ / ٩٠١م)؛ حيث ظهر على بعض العملات العمانية اسم محمد بن هارون، الذي أرجعه البعض إلى بني ضبّه، الذين كانوا ملوك عمان قديمًا، وأن جده هو سالم بن تميم أول من دخل عمان من بني ضبّه، فتملك بها، ثم لم يزل ولده من بعده يرثون السيادة والشرف(١٨٩).

وأشارت رواية أخرى إلى ابنه هارون هذا قد خرج من عمان مهاجرًا إلى الحجاز ثم العراق؛ حيث استقر في بغداد تاركًا النفوذ والسلطة في عمان بسبب تقلب أوضاعها(١٩٠)، كما ظهرت في عمان عملة نقدية أخرى تعود لسنة (٢٩٥هـ / ٩٠٧م) تحمل اسم طاهر بن محمد بن عمرو الصفاري أمير الصفاريين في جنوبي غربي بلاد فارس مما يدل امتداد نفوذه إلى عمان، ذلك النفوذ الذي لم يستمر أكثر من خمس سنوات؛ حيث تمكن أحد الغلمان المسمى سبكري من القبض على طاهر الصفاري، وإرساله إلى بغداد سنة (٢٩٦هـ / ٩٠٨م)، وعادت عمان إلى الخلافة العباسية؛ حيث أصبح هذا الغلام واليًا لها على الأقاليم التي كانت خاضعة للصفاريين(١٩١)، ألا أن سبكري تمرد على الخلافة العباسية، وامتنع عن إرسال الضرائب السنوية

مما حدا ببغداد إلى إرسال حملة عسكرية للقضاء عليه فهرب، ولكنه أسر من قبل الأمراء السامانيين الذين سلموه إلى الخلافة العباسية، ولكن الأهم من ذلك هو ظهور بنو سامة كقوة لها تأثيرها القوي ليس مجرد ممثلين للخلافة العباسية، ففي سنة (٢٩٩هـ / ٩١١م) ظهرت عملة نقدية تحمل اسم أحمد ابن الخليل السامي، والمعروف أن بني سامة احتفظوا بنفوذهم في مناطقهم بعمان، وكانت تؤام مقرهم الرئيسي، كما كانت علاقتهم جيدة مع الإباضية والخلافة العباسية على حد سواء، ولم يصطدموا كذلك بالحكام الطارئين على عمان خلال هذه الفترة مثل الصفاريين أو سبكري. ويبدو أن الخلافة العباسية قد ملت من تتابع حكام غير مواليين أمثال طاهر الصفاري وسبكري، وقررت الاعتماد على شخصية عمانية غير إباضية وموالية للعباسيين، فاختارت أحمد بن الخليل السامي وولته على عمان، مانحة إياه صلاحيات واسعة، وهذا ما يبرر ضرب العملة العمانية التي تحمل اسمه(١٩٢).

وبرز في تلك الفترة – أيضًا – بعد شخصيات من بني سامة كان لهم نفوذ واسع في عمان، فكان ممن ذكرهم ابن رزيق: "رجل يسمى ياسر من بني سامة "(١٩٣)– لم يذكر عنه سوي اسمه هذا فقط – ومن الواضح أن هذا الرجل كان له دور في تأكيد وجود السلطة العباسية في موضوع جباية الضرائب إلى جانب الإمامة الإباضية(١٩٤).

ويتضح من سياق سرد الروايات التاريخية أن الدولة العباسية ولّت أحمد بن هلال السامي أميرًا على عمان بعد أحمد بن خليل؛ حيث ازدادت العلاقة وثوقًا بينه وبين العباسيين، خاصةً في أيام المقتدر بالله العباسي(١٩٥) واشارت الروايات إلى عودة محمد بن نور والي البحرين إلى عمان مرة أخرى من أجل تثبيت النفوذ العباسي في البلاد، وبعد ذلك قرر العودة إلى البحرين، فعين أحمد بن هلال السامي عاملاً للخليفة العباسي على عمان،

وكان ذلك عام (٣٠٤هـ / ٩١٦م)، فأقام ببهلاء، وجعل نوابًا عنه في كل مقاطعة، ونائبًا بنزوى يدعى "بيحره" الذي لم يكن حكيمًا في معاملة أهلها، فاستمر في أسلوب القسوة التي خلفها محمد بن نور، ولكن أهل نزوى ثاروا عليه وقتلوه، وقبره بها معروف(١٩٦)- كما سبق ذكره - وهناك درهم عباسي مسكوك يحمل اسم المقتدر بالله وأحمد بن هلال السامي، تم ضربه سنة (٣٠٥هـ / ٩١٧م)، وهو يؤكد بلا شك عمق العلاقة بين الطرفين، ويدعم ذلك ما ذكره ابن الجوزي: "أنه في سنة (٣٠٥هـ / ٩١٧م) ورد على السلطان - ويقصد به الخليفة العباسي المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ / ٩٠٨-٩٣٢م) - هدايا جليلة من أحمد بن هلال صاحب عمان، وفيها أنواع الطيب، ورماح، وطرائف من البحر، وطائرًا أسود يتكلم الفارسية والهندية(١٩٧)...... وظباء سود"(١٩٨).

وقد ظهر من هذه الأسرة على مسرح الأحداث السياسية - من قبل - الفضل بن الحواري، الذي خرج مع الإمام عزان بن تميم - سابق الذكر - وقد ظهرت عملات نقدية تحمل اسم محمد بن القاسم السامي في سنة (٢٩٨هـ / ٩١٠م)، وكذلك سنة (٢٩٩هـ / ٩١١م)، وسنة (٣٠٠هـ/ ٩١٢م)(١٩٩)، ومن المعروف أن محمد بن القاسم - كما ذكر السالمي - "بعثه المعتضد وأعانه وأقام الخطبة لبني العباس وتوارث ذلك بنوه، وأظهروا شعار السنة"(٢٠٠)- كما سبق ذكره - ويرى بعض الباحثين أن هذا تلميح من السالمي لتبرير انتشار المذهب السني - من قبل أعوان السلطة العباسية - بين العمانيين على يد القبيلة النزارية الموالية لهم في ذلك الوقت بحكم تبادل المصالح، وإتباع سياسة المهادنة المرحلية التي اتبعها العمانيون عندما تضيق بهم السبل لمواجهة الأخطار الطارئة(٢٠١).

وظهر خلال تلك الفترة درهم عباسي سامي آخر ضرب عام (٣٠٥هـ / ٩١٧م) - كما مر بنا- يحمل اسم الخليفة العباسي المقتدر بالله وأحمد بن هلال السامي، والأمر الغريب أنه يتردد في المصادر المختلفة ذكر اسم الوالي العباسي في البحرين محمد بن نور في سياق أحداث عمان سنة (٣٠٥هـ / ٩١٧م)، ويلاحظ أنه على الرغم من تبعية عمان للدولة العباسية؛ حيث كان يتم تعيين الولاة مباشرة عن طريق الخليفة العباسي، ألا أن خلفاء بني العباس أدركوا أن الاحتفاظ بعمان كإقليم تابع للخلافة مباشرة يكلف الخزانة نفقات باهظة، ويشكل عبئًا على الجيش العباسي؛ ولهذا رأت أن تضع حلاً يحقق الاستفادة من عمان دون أي تكليف أو أعباء عسكرية، فحكموا عمان عن طريق أبناء عمان، فكان الولاة إما من بني سامة أو يتم اختيار أحدهم بمعرفتهم[٢٠٢].

استمر بنو سامة حكامًا على عمان حتى سنة (٣١٧هـ / ٩٢٩م)، ولم يستطيع القرامطة في هجومهم على عمان سنة (٣٠٥هـ / ٩١٧م) - كما سيتضح فيما يلي - إنهاء نفوذ بني سامة الذين صمدوا للأحداث حتى تغلب عليهم القرامطة في هجومهم التالي على عمان سنة (٣١٧هـ / ٢٩٩م)[٢٠٣].

أما يخص الإمامة الإباضية فقد تولاها عمر بن محمد بن مطرق الحدّاني سنة (٣٠٠هـ / ٩١٢م) بعد عمه الحواري بن مطرق، وبقي على علاقة جيدة بالعباسيين؛ حيث كان يسمح لهم بجباية الأموال من أهل عمان في مناطق نفوذ الإباضية[٢٠٤].

- الحملة القرمطية الثانية على عمان وتصدي بني سامة لها:

رأى القرامطة الضعف الذي دب في أوصال الخلافة العباسية والإمامة الإباضية على حد السواء، فبعث ذلك الأمل في نفوسهم من أجل الحصول على موطئ قدم لهم في عمان، والتحكم في تجارة الخليج المزدهرة، والتي

تدر أرباحًا واسعة، ثم أن الأمر ذاته كان موضع اهتمام وقلق بالنسبة للخلافة العباسية في بغداد(٢٠٥)؛ ليستمر الصراع بين الطرفين من أجل النفوذ وجباية الأموال لسنوات قادمة، واستمرت الحرب والمناوشات بين الخلافة العباسية من جانب والقرامطة من جانب آخر، فقد أرسل الخليفة العباسي المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ / ٩٠٢-٩٠٨م) قوة عسكرية بقيادة بدر الحلى، إلا أنها لم تسفر عن نتيجة حاسمة، ولكن أبا سعيد الجنابي قتل سنة (٣٠١هـ/ ٩١٣م) من قبل أسيرين، كان قد أسرهما من الجيش العباسي(٢٠٦).

وقد أدى مقتل أبي سعيد الجنابي إلى إضعاف القرامطة والتوقف وإعادة النظر في سياستهم الخارجية، ولتنظيم صفوفهم قبل الإقدام على مغامرات عسكرية لم يحسن الإعداد لها كما ينبغي(٢٠٧)، وتولى أمر القرامطة في البحرين بعد رحيل أبي سعيد الجنابي أبو طاهر، الذي تجددت لديه الرغبة في التوسع الخارجي، وبسط سيطرته على عمان، خاصةً بعد ما شعر ببوادر الضعف تدب في جسد الخلافة العباسية التي دخلت في مكاتبات واسعة انتهت بعقد هدنة وقتية خلال موسم الحج، وحدث أن غزا أبو طاهر الجنابي عمان سنة (٣٠٥هـ / ٩١٧م)، ولقد تصدى له هذه المرة بنو سامة بزعامة الأمير أحمد بن هلال السامي، أو كما يطلق عليه الإزكوي "سلطان بغداد"؛ الذي طلب المساعدة من الخلافة، وكان ذلك في زمن الإمام عمر بن محمد بن مطر الحدّاني؛ حيث استجاب المقتدر بالله دون تأخير، وكانت النتيجة فشل الحملة القرمطية الثانية(٢٠٨)، ولم يستطع القرامطة في تلك المرة القضاء على نفوذ بني سامة، الذين صمدو للأحداث، كما لم تزل هدايا أحمد ابن هلال السامي – التي تتصف بالغرابة – تتوالى على المقتدر بالله العباسي ففي سنة (٣٠٦هـ / ٩١٨م)، وكان من جملة هداياه: " نملة سوداء في قفص من حديد مشدودة بسلسلة في قدر السنور"(٢٠٩).

ولقد تعرضت بعض المصادر عن مدى الدمار الذي كان يصاحب دخول القرامطة لعمان، فذكر ابن مسكويه: " أن القرامطة استباحوا عمان وسبوا أهلها"[٢١٠].

ومن الأخبار الغريبة في تلك الفترة – أيضًا – ما ذكره بزرگ بن شهريار عن دور التجار اليهود في إثارة الشغب بين تجار عمان وبغداد، فلقد ذكر أن أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات – الذي امتدت فترة وزارته للخليفة العباسي المقتدر – وأحمد بن هلال السامي قد وقعا في شراك التجار اليهود، فقال بزرگ: "فرُفع الخبر إلى المقتدر فاستعظمه...... وكتب إلى أحمد ابن هلال يأمره بحمل هذا اليهودي مع الخادم ورسول من جهته، فلما وصل الخادم إلى عمان قرأ أحمد بن هلال الكتاب، فأمر أحمد بالاحتياط في التعامل مع اليهودي، وقطع مصانعته لنفسه على أن يدفع عنه مالٍ جليل"[٢١١].

- سقوط دولة بني سامة (٣١٧هـ / ٩٢٩م) :

بعد نجاح بنو سامة في تصديهم للقرامطة في حملة (٣٠٥هـ / ٩١٧م)، لم يفكر القرامطة في غزو عمان مرة ثانية إلا بعد مرور أكثر من عشرة سنوات، ففي عام (٣١٧هـ / ٩٢٩م) كانت الهجمة القرمطية المعروفة على مكة في موسم الحج، ونهبهم للحجر الأسود، ولم تستطع الخلافة العباسية الضعيفة أن ترد على تحديات القرامطة، مما شجع أبو طاهر القرمطي لمحاولة غزو عمان[٢١٢] بعد أقل من سنة من أحداث الحجاز المأسوية، فاستغل أبو طاهر القرمطي قيام الخليفة العباسي المقتدر بسحب القوات العباسية من عمان؛ لحاجته إليها في بغداد. هذا بالإضافة إلى الخلاف الحاد الذي نشب بين أفراد أسرة بني سامة نفسها، مما جعل بعضهم يلجأ إلى القرامطة[٢١٣]، أما الإمامة الإباضية وأنصارها لم يقدموا أية مقاومة تذكر،

وهكذا امتد نفوذ القرامطة من شمالي عمان إلى داخل البلاد؛ بحيث سيطروا على آدم جنوبي غربي نزوى معقل – معقل الإمامة الإباضية[٢١٤]، واكتفى الإمام عمر بن محمد بن مطرف الحدّاني بالاعتزال في بيت الإمارة[٢١٥]، وكان من نتيجة اختلاف الإباضية فيما بينهم تضعضع كيانهم السياسي، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون بقوله: "وأقاموا في فتنة إلى أن تغلب عليهم أبو طاهر القرمطي سنة (٣١٧هـ / ٩٢٩م) عند اقتلاعه الحجر، وخطب بها لعبيد الله المهدي، وترددت القرامطة عليها"[٢١٦]، وبدخول القرامطة عمان تمزق الرباط الذي كان يربطها بالخلافة العباسية، وتحولت الضرائب التي تحصل عليها بغداد من العمانيين إلى الإحساء لفترة من الوقت[٢١٧].

وبذلك سقطت دولة بني سامة في عمان، والتي امتدت من سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢م وحتى ٣١٧هـ / ٩٢٩م)، ولسوء الحظ لم تدم كثيرًا، فقد سقطت بسبب الحروب الأهلية في عمان والانقسامات داخل أفراد الأسرة أنفسهم، مما تسبب في إضعافهم؛ حتى استطاع القرامطة في نهاية الأمر الاستيلاء على عمان.

وعلى الرغم من سقوط دولة بني سامة في عمان إلا أن القرامطة لم يستطيعوا التقدم إلى السواحل الشرقية؛ حيث استولى على الحكم هناك يوسف ابن وجيه؛ الذي ظهرت إمارته في خضم الأحداث المتلاحقة على عمان، فقد نجح أن يستولي على الحكم في بعض السواحل الشرقية من عمان بعد سقوط نفوذ بني سامة، وأسس إمارة حكمت من عام (٣١٧ – ٣٥٤هـ / ٩٢٩ – ٩٦٥م)، وكان حكمها وراثيًا تعاقب عليه يوسف بن وجيه وابنيه محمد وعمر، ويعتبر حكمها امتدادًا لحكم أحمد بن هلال السامي، الذي تربطه بهما صلة قرابة، ولقد أطلق بعض المؤرخين على يوسف بن وجيه تسمية:

"يوسف بن وجيه صاحب عمان"[٢١٨]، وقد انتهز يوسف بن وجيه نفوذه وثروته الكبيرة المتأتية من تجار الجواهر، ومستغلاً ضعف أمراء بني سامة (أخواله)، الذي كان يتباهى بثرواتهم قائلاً: "أن هذا العقد في خزانة خالي أحمد بن هلال، وخزانتي من بعده، منذ كذا وكذا سنة، والجوهر إلينا يصل أولاً، ثم يتفرق من عندنا إلى البلاد"[٢١٩]. وبهذه الثروة العظيمة استطاع الاستيلاء على سواحل عمان؛ حيث دامت سيطرته عليها من (٣١٧-٣٣٢هـ /٩٢٩-٩٤٣م)، وشملت السواحل الشرقية بالإضافة إلى أقسام من الداخل، استطاع اقتطاعتها من سلطة الإباضية في فترة حكم الإمام أبي القسم سعيد بن عبد الله بن محبوب بن الرحيل (٣٢٠-٣٢٨هـ / ٩٣٢-٩٣٩م)[٢٢٠].

الخاتمة

بعد استعراض تاريخ بني سامة ودورهم السياسي في عمان منذ ظهور الإسلام حتى أوائل القرن الرابع الهجري(٨ - ٣١٧ هـ / ٦٢٩ - ٩٢٩م) كان لابد من الخروج بمجموعة من النتائج حتى تعم الفائدة من الدراسة ومنها ما يأتي :

- إثبات نسب بني سامة إلى لؤي بن الحارث بن لؤي بن فهر، وينتهي نسبهم إلى نزار بن سعد بن عدنان، وهم من القبائل القرشية التي انتقلت من مكة وسكنت عمان قبل الإسلام.
- سكن بنو سامة في عمان منطقة تؤام، فكانت لهم مكانة بارزة بعد ظهور الإسلام، وكانوا حلفاء للأزد.
- كان بنو سامة في طلائع العمانيين الذين لبّوا دعوة الإسلام، فكان منهم من نال شرف صحبة الرسول - ﷺ.

- لم يرتد بني سامة عن الإسلام زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولم يثبت أن البعض منهم قد تحول إلى النصرانية أيام علي بن أبي طالب رضي الله عليه – كما ذكرت بعض المصادر الأخرى.
- قام بنو سامة بدور بارز في قيام الإمامة الإباضية الثانية، فكان لهم اليد الطولي في اختيار الأئمة في عمان في تلك الفترة.
- تعد قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي سببًا مهمًا في سقوط الإمامة الإباضية الثانية سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- ضعف وضع بني سامة السياسي في عمان بعد مقتل العالم موسى بن موسى، ثم اشتد وضعهم سوءً خاصةً بعد هزيمتهم في موقعة القاع.
- نجح محمد بن القاسم السامي في السيطرة على الحكم في عمان سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢م) بمساعدة الخليفة العباسي المعتضد، وأقام دولة استمرت حتى سنة (٣١٧هـ / ٩٢٩م).
- اضطربت الأوضاع السياسية كثيرًا في عمان في ظل سيطرة بني سامة.
- نجح القرامطة بعد عدة محاولات من السيطرة على الأوضاع في عمان وإنهاء حكم بني سامة سنة (٣١٧هـ / ٩٢٩م).

حواشي البحث

(١) الزبيري (أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب، ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م) : نسب قريش، ج١، ط٣، عني بنشره ليفي بروفنسال، سلسلة ذخائر العرب، العدد١١، دار المعارف، (د.ت)، صـ١٣ ؛ محمد عبد الله الشعباني : المرجان في نسب بني سامة بن لؤي وقبائلهم بعمان، ط١، مكتبة مسقط، سلطنة عمان، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، صـ١٥.

(٢) محمد بن عبد الله الشعباني : المرجع السابق، صـ١٥.

(٣)ابن قتيبية : المعارف، مصر، ١٩٥٣م، صـ٣٢.

(٤) نفسه.

(٥)البغدادي (أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) : المحبر، حيدر أباد، (د.ت)، صـ١٦٨.

(٦)ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الأندلسي، ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م): جمهرة أنساب العرب، مصر، ١٩٦٢، صـ١٢.

(٧)أطهر المباركبوري: الحكومات العربية في الهند والسند، ترجمة عن الأُردية: عبد العزيز عزت عبد الجليل، منشورات مجلة معهد الأبحاث الإسلامية، إسلام آباد، العدد الرابع، المجلد السادس،١٩٨٥م، صـ٧٢.

(٨)المباركبوري: المرجع السابق، صـ٧٢، ٧٣.

(٩)كبكب: بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت مع الإمام بعرفة، وهو مؤنث. الشعباني : المرجع السابق، صـ١٦.

(١٠) ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت البغدادي، ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م): معجم البلدان، ط١، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، صـ١٠١٠٧؛ الشعباني : المرجع السابق، صـ١٦.

(١١) البكري (أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) : معجم ما استعجم من أسماء البلاد، ط١، ج١، حققه مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٧م، صـ٨٩٥؛ الشعباني : المرجع السابق، صـ١٦.

(١٢) سالم بن حمود شامس السيابي: إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، منشورات

المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م، صـ٧؛ محمد سليمان الطيب : قبائل سلطنة عمان. عن أنسابها وفروعها وديارها وإعلامها، ط١، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، الخبر، السعودية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، صـ١٧.

(١٣)السيابي : المرجع السابق، صـ٧ ؛ محمد سليمان الطيب: المرجع السابق، صـ١٧.

(١٤)الشداخ : بفتح الشين، وسمي الشداخ لشدخه الدماء بتحمله لها. الشعباني : المرجع السابق، صـ١٧.

(١٥)المغربي (الحسين بن علي بن الحسين) : الإيناس، الطبعة الأولى، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، صـ١٧٥ ؛ الشعباني : المرجع السابق، صـ١٧.

(١٦) المغربي : المصدر السابق، صـ ١٧٥ ؛ الشعباني : المرجع السابق، صـ١٧.

(١٧) العوتبي (سلمة بن مسلم الصحاري) : الأنساب، ج٢، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، صـ١١٨، ١١٩ ؛ الشعباني : المرجع السابق، صـ١٩.

(١٨) العوتبي : المصدر السابق، ج٢، صـ١١٧، ١١٨ ؛ الشعباني : المرجع السابق، صـ١٩.

(١٩) تؤام : كورة كبيرة بعمان، كانت منزل لبني سامة، وبها قرى كثيرة. الشعباني : المرجع السابق، صـ٢٢.

(٢٠)ابن حبيب : المصدر السابق، صـ١٦٨.

(٢١)عبد الرحمن عبد الكريم العاني : تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى، الطبعة الأولى، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩م، صـ٦٥.

(٢٢)الإصطخري (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، توفي في القرن ٤هـ /١٠م) : المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، القاهرة، ٢٠٠٤م، صـ٢٦؛ عبد الرحمن عبد الكريم : المرجع السابق، صـ٦٦.

(٢٣)البكري : المصدر السابق، ج١، صـ٨٩ ؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني : المرجع السابق، صـ٦٦.

(٢٤)المقدسي (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد، ت٣٧١هـ / ٩٨١م) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، ليدن، بريل، ١٩٠٩م، صـ٩٣.

(٢٥)الحموي : المصدر السابق، ج١، صـ٨٨٧.

(٢٦)عبد الرحمن عبد الكريم العاني : المرجع السابق، صـ٦٦.

(٢٧) البكري : المصدر السابق، ج١، صـ٤٧ ؛ الشعباني : المرجع السابق، صـ٢٠.

(٢٨) قيل أن ما يلي عمان من البحر يسمى تؤام، وما يلي من البر يسمى صحار، وقالوا: بتؤام مغاص اللؤلؤ، وإليها تنسب الدرّة التؤامية، وقيل – أيضًا – فأما التؤامة فهي مثل الدرة من الفضة. الشعباني : المرجع السابق، صـ٢٢.

(٢٩) المغربي : المصدر السابق، صـ١٧٧ ؛ الشعباني : المرجع السابق، صـ٢٢.

(٣٠) السيابي : المرجع السابق، صـ١٧.

(٣١) الشعباني : المرجع السابق، صـ٢٢، ٢٣.

(٣٢) وطبقًا لعادات الجاهلية ورسومها فقد دخل الحارث بن سامة بزوجة أبيه بعد موته، وكان عبد البيت ومدركًا من بطنها. المباركبوري : المرجع السابق، صـ٧٤.

(٣٣) الزبيري : المصدر السابق، صـ٤٤.

(٣٤) نفسه.

(٣٥) ابن قتيبة : المصدر السابق، صـ٣٣.

(٣٦) المباركبوري : المرجع السابق، صـ٧٤.

(٣٧) الزبيري : المصدر السابق، صـ١٧ ؛ المباركبوري : المرجع السابق، صـ٧٤.

(٣٨) الزبيري : المصدر السابق، صـ٤٤.

(٣٩) ابن حزم : المصدر السابق، صـ١٧٣.

(٤٠) المسعودي (أبو الحسن على بن الحسين، ت ٣٥٤هـ / ٩٥٦م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بغداد، (د.ت)، صـ٤١٨.

(٤١) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر، الطبعة الثانية، ج٤، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، صـ٩٣.

(٤٢) ابن حزم : المصدر السابق، صـ١٧٣.

(٤٣) المباركبوري : المرجع السابق، صـ٣٥.

(٤٤) يعود تاريخ بني سامة في الملتان ببلاد الهند إلى عام ٢٧٩هـ / ٨٩٣م، عندما تولى محمد بن القاسم السامي حكم عمان بأمر من الخليفة العباسي المعتضد بالله، ثم استطاع أن يفتح إقليم الملتان، وأقام به دولة مستقلة له ولأبنائه استمرت حتى عام ٣٧٥هـ / ٩٨٥م، حافظت على التبعية الإسمية للخلافة العباسية. انظر المسعودي : المصدر السابق، ج١، صـ٩٩.

(٤٥) نفسه، صـ١٦٧.

(٤٦) الاصطخري : المصدر السابق، صـ١٧٥.

(٤٧) ابن رستة (أبي علي أحمد بن عمرو، توفي نهاية القرن ٣هـ / ٩هـ) : الأعلاق النفيسة، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩٢م، صـ١٣٥.

(٤٨) آل سامان : يرجع نسب السامانيين إلى بهرام بن جوين ؛ الذي كان مرزبًا (حاكمًا) لخسرو بردنر (٥٩٠-٦٢٧م) على إقليم أذربيجان، أسلم جدهم وشارك في الدعوة للعباسيين، واستمر السامانيون في خدمة بني العباس، وأسسوا دولة لهم في بلاد ما وراء النهر، وكانت مستقلة مع التبعية للدولة العباسية، وشملت دولتهم بلاد ما وراء النهر وخراسان، واستمرت من (٢٨٧-٣٨٩هـ / ٩٠٠-٩٩٩م). لمزيد من المعلومات انظر كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه الأمين، ومنير البعلبكي، بيروت، ١٩٤٩، صـ٦٢.

(٤٩) بلاد ما وراء النهر : تشمل بلاد ما وراء النهر المنطقة الواقعة شرقي نهر جيحون، وأما غربيه فهي بلاد خراسان، وكانت تسمى بلاد الهياطلة، وقد سماها المسلمون بلاد ما وراء النهر، وهي تسمى – أيضًا – بلاد توران. الحموي : المصدر السابق، ج٢، صـ٥٧ ؛ إلهام أحمد عبد العزيز : الحياة الاقتصادية في بلاد ما وراء النهر. العصر العباسي الأول، الرياض، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، صـ٢٩.

(٥٠) المباركبوري : المرجع السابق، صـ٣٦.

(٥١) الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم القرشي، ت ٣٥٦هـ / ٩٦٧م) : الأغاني، ط١، ج١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ، صـ٢١٦.

(٥٢) الأصفهاني : الأغاني، ج١، صـ٢١٧.
(٥٣)نفسه، صـ٢١٨.
(٥٤)يدعي البعض ومنهم الأصفهاني : أن بني ناجية قد ارتدوا عن الإسلام، ولما ولّى علي بن أبي طالب الخلافة دعاهم إلى الإسلام، فأسلم بعضهم، واستمر الباقون على الردة، فسباهم واسترقهم، وقد اشتراهم منه فيما بعد مصقلة بن جبيرة، وأدى جزءً من الثمن، وأقر الباقي لديه، ولكن بعد تحريرهم هربوا ليلاً إلى معاوية، فحررهم وبقي في ذمة مصقلة باقي أثمانهم، ولهذا هدم علي بن أبي طالب جزءً من منازلهم، وفي رواية أخرى أنه هدم كل المنازل، ولم يذهب مصقلة إلى الكوفة مدة حياة علي بن أبي طالب. المباركبوري : المرجع السابق، صـ٦٦.
(٥٥)فاروق عمر فوزي : دراسات في تاريخ عمان، منشورات جامعة آل البيت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، صـ١٠٠.
(٥٦)كي لي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، الطبعة الثانية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، صـ٣٩٢ ؛ فاروق عمر فوزي : المرجع السابق، صـ١٠١.
(٥٧)الاصطخري : المصدر السابق، صـ١٤١ ؛ فاروق عمر فوزي : المرجع السابق، صـ١٠١.
(٥٨)البلاذري : فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩م، صـ٨٧.
(٥٩)المباركبوري : المرجع السابق، صـ٧١.
(٦٠)ابن ماكولا (الأمير الحافظ أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، ت ٤٧٥هـ / ١٠٨٣م) : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، صـ٣٢.
(٦١)ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م): الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، صـ٤٢٣ ؛ المباركبوري: المرجع السابق، صـ٧١.

(٦٢)ابن حجر : المصدر السابق، ج١، صـ٤٥٥.

(٦٣)ابن ماكولا : المصدر السابق، ج٣، صـ٣١٢.

(٦٤) ابن حجر : المصدر السابق، ج٣، صـ٤٣٨ ؛ المباركبوري : المصدر السابق، صـ٧٣.

(٦٥)ابن ماكولا : المصدر السابق، ج٢، صـ٣٢.

(٦٦)السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، ت ٥٦٢هـ / ١١١٦م) : الأنساب، الطبعة الأولى، ج١، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢م، صـ ؛ المباركبوري : المرجع السابق، صـ٧٠.

(٦٧) المباركبوري : المرجع السابق، صـ٧٠.

(٦٨) يوسف بديوي : تاريخ عمان بين القديم والحديث، ط١، مكتبة الصفا، أبو ظبي، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، صـ٥٠.

(٦٩)نفسه، صـ٥٠.

(٧٠)ابن حجر : المصدر السابق، ج١، صـ١٨٨.

(٧١) السالمي (نور الدين عبد الله بن محمد) : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، مكتبة الإستقامة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م، صـ٦٧ ؛ فاروق عمر فوزي : مقدمة في المصادر التاريخية العمانية، مركز زايد للتراث والتاريخ، ٢٠٠٤، صـ٨.

(٧٢) ابن ماكولا : المصدر السابق، ج٢، صـ٤٣٢.

(٧٣) ابن حجر : المصدر السابق، ج٣، صـ٤٣٨.

(٧٤)المباركبوري : المرجع السابق، صـ٧٤.

(٧٥)الزبيري : المصدر السابق، صـ٤٤٠.

(٧٦)ابن حزم : المصدر السابق، صـ١٧٣.

(٧٧)المسعودي : المصدر السابق، ج٢، صـ٤١٨ ؛ المباركبوري : المرجع السابق، صـ٣١.

(٧٨) المباركبوري : المرجع السابق، صـ٣١.

(٧٩) نفسه، صـ٣٢.

(٨٠)المسعودي : المصدر السابق، ج٢، صـ٤١٨.

(٨١)نفسه ؛ المباركبوري : المرجع السابق، صـ٢٩.
(٨٢) المسعودي : المصدر السابق، ج٢، صـ٤١٩.
(٨٣) المباركبوري : المرجع السابق، صـ٣٠.
(٨٤)نفسه.
(٨٥)المسعودي : المصدر السابق، ج٢، صـ٤٢٠ ؛ المباركبوري : المرجع السابق، صـ٣٠.
(٨٦) المباركبوري : المرجع السابق، صـ٣٢.
(٨٧)ابن ماكولا : المصدر السابق، ج١، صـ٩٩ ؛ المباركبوري : المرجع السابق، صـ٣٢.
(٨٨) ابن ماكولا : المصدر السابق، ج٣، صـ٤٣٢ ؛ المباركبوري : المرجع السابق، صـ٧٤.
(٨٩)ابن حجر : المصدر السابق، ج٣، صـ٤٣٨.
(٩٠) نفسه، صـ٤٢٣.
(٩١)نفسه.
(٩٢) المباركبوري : المرجع السابق، صـ٧٥، ٧٦.
(٩٣) مكران : بضم الميم، وسكون الكاف، وفتح الراء ونون، وهي حد يتصل بحدود خراسان، تقع حاليًا أقصى جنوب إيران على ساحل بحر عمان. المقدسي : المصدر السابق، صـ٤٧٥.
(٩٤)المباركبوري : المرجع السابق، صـ٧٦.
(٩٥) نفسه، صـ٧٦.
(٩٦)الملتان : بالضم ثم السكون، وتاء مثناه من فوقها، وآخرها نون، وهذه الكلمة مشتقة من الكلمة السنسكريتية Maliathan، والتي تعني موضع قبيلة مالي، ويقع إقليم الملتان شمال غرب بلاد الهند، وبه مدينة تحمل نفس الاسم. الحموي : المصدر السابق، ج٥، صـ٢٧٧.
(٩٧) المباركبوري : المرجع السابق، صـ٣٩.
(٩٨)فاروق عمر: مقدمة في المصادر التاريخية العمانية، مركز زايد للتراث والتاريخ،٢٠٠٤، صـ٢٨.

(٩٩)نفسه، صـ٢٩.

(١٠٠)اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) : تاريخ اليعقوبي، ج٢، دار صادر، بيروت، (د.ت)، صـ٢٢٧؛ فاروق عمر: مقدمة في المصادر التاريخية العمانية، صـ٢٩-٣٠.

(١٠١)الإباضية: تأخذ الدعوة الخارجية الإباضية اسمها من عبد الله بن أباض، الذي عاصر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، وجرت بين الاثنين مراسلات تذكرها المصادر العمانية، وقد بدأت الدعوة الإباضية في البصرة، وقد وجدت لها أنصارًا، خاصة بين قبائل الأزد، ثم انتشرت في عمان، حيث تبنى أزد عمان المذهب الإباضي باعتباره مذهبًا معارضًا للخلافة الأموية. فاروق عمر: مقدمة في المصادر التاريخية العمانية،صـ٣١.

(102) Wilkinson:The Julanda of oman,J.O.S.I,1975,p.101.

(١٠٣)الازكوي(سرحان بن سعيد): كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة،ج٢، دراسة وتحقيق: حسن محمد عبد الله النابودة، دار البارودي، ١٩٨١، صـ٣٧٥؛ سالم بن حمود السيابي: عمان عبر التاريخ، ج٢، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. انظر من ١٥٠-١٩٠.

104) Wilkinson:op.cit,p.102.

(١٠٥)فاروق عمر: مقدمة في المصادر التاريخية العمانية،صـ٣٢.

(١٠٦)الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ط٢،ج٧، دار الريان للتراث، ١٩٨٨، صـ٤٦٢؛ الازكوي: المصدر السابق،ج٢،صـ٣٢٩.

(١٠٧) فاروق عمر: مقدمة في المصادر العمانية،صـ٣٣.

(١٠٨)نفسه، صـ٣٤.

(١٠٩) موسى بن أبي جابر الإزكوي : هو عالم فقيه، عاش في القرن الثاني الهجري، وينسب إلى ولاية إزكي، وتوفي سنة (١٨١هـ / ٧٩٧م)، أخذ العلم عن والده وعن الإمام الربيع بن حبيب وغيرهم، وله عدة مصنفات علمية منها كتاب "مسائل في كتب الأثر". انظر فهد بن هاشل السعدي : المرجع السابق، ج٣، صـ٢٢٦، ٢٢٧.

(١١٠)فاروق عمر : مقدمة في المصادر العمانية التاريخية، صـ٣٣، ٣٤.

(١١١)سعد بن غسان الهنائي: من بني محارب، يصل نسبه إلى هناءة بن مالك بن فهم

الأزدي. انظر العوتبي : المصدر السابق، ج٢، صـــ ٢٢٥ ؛ محمــد بــن ناصــر المنذري: تاريخ صحار السياسي والحضاري منذ ظهور الإسلام حتى نهايــة القــرن الرابع الهجري، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ١٤٢٩م، صـــ٨١، هامش (٢).

(١١٢)نزوة : هي من نزا ينزو نزوًا بالفتح، وعند ياقوت النزو : الوثب، والمرة الواحــدة نزوة، وهي اسم لجبل في عمان، فهي من الناحية اللغوية تعني الارتفاع والعلو، وتقع في الجهة الغربية منها، وهي من المناطق الداخلية في عمان ؛ حيث تقع فــي موقــع متوسط في عمان في منطقة الجــوف. انظــر الحمــوي : المصــدر الســابق، ج٥، صـــ٢٨١ ؛ انظر عبد الرحمن السليماني : مدينة نزوى في عهد الإمامــة الإباضــية الثانية (١٧٧-٢٨٠هـــ / ٧٩٣-٨٣٣م)، الطبعة الأولــى، دار الغرقــد، ســوريا – دمشق، ٢٠١١م، صـــ٢٧ وما بعدها.

(١١٣)فاروق عمر : مقدمة في المصادر التاريخية العمانية، صـــ٣٤.

(١١٤)موسى بن موسى : هو العالم الفقيه موسى بن موسى بن أبي جابر الإزكوي ؛ أحد أفراد بني سامة بن لؤي بن غالب، نشأ في بيت علم وورع، وورث الزعامة من والده موسى بن علي بن عزرة. فهد بن هاشل السعدي : المرجع السابق، ج٣، صـــ٢٣٤ ؛ يوسف الوهيبي : موقف الإمامة الإباضية من الصراع القرمطي البويهي على عمــان (٢٨٧-٤٤٧هـــ / ٩٠٠ – ١٠٥٥م)، رسالة ماجستير غير منشــورة، كليــة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ٢٠٠٨م، صـــ٧١.

(١١٥)الروضة : موضع في منطقة تنوف تقع غربي مدينة نزوى، كما تقــع – أيضًــا – على سفح الجبل الأخضر. سعيد المعمري : المرجع الســابق، صـــــ١٩٦ ؛ محمــد المنذري : المرجع السابق، صـــ١٥، هامش(٢).

– (١١٦) المنذري : المرجع السابق، صـــ٩٥، ٩٦ ؛
Wilkinson : The Ibadi Imama , B.S.O.A.S , 39 , p.538.

(١١٧) فاروق عمر : دراسات في تاريخ عمان، صـــ١٨١ ؛
Wilkinson :The Ibadi Imama , p.539

(١١٨) يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـــ٨١ ؛ أحمد العبيــدلي : الدولــة العمانيــة الأولى أيام وأحوال، دار جريدة عمان للصحافة والنشر، مسقط، ١٩٩٦م، صـــ١٤٧.

(١١٩) أبو المؤثر: المصدر السابق، صـ٤٠، ٤١ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٨٢.

(١٢٠)المنذري : المرجع السابق، صـ٩٥ ؛

Al-Alawi , Bader Hilal : Oman and the Islamic caliphate (11 - 447 / 632 - 1055) the Military struggle, Manchester university, unpublished Phd , 2003 , p.101.

(١٢١) الإزكوي : كشف الغمة، صـ٣٣٣.

(١٢٢)فاروق عمر : دراسات في تاريخ عمان، صـ١٨٢ ؛

Al-Alawi , Bader Hilal : Op.cit , p 102

(١٢٣)الإزكوي : كشف الغمة، صـ٣٣٤.

(١٢٤)فاروق عمر : دراسات في تاريخ عمان، صـ١٨٢، ١٨٣ ؛

Al-Alawi, : Op.cit , p 103

(١٢٥) الإزكوي : تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، ط٤، تحقيق: عبد المجيد حسيب القيسي، المطابع الذهبية، إصدار وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠٠٥م، صـ٥١، ٥٢ ؛ الشعباني: المرجع السابق، صـ٨٢.

(١٢٦) العوتبي : المصدر السابق، ج٢، صـ٣٢٠ ؛ الشعباني : المرجع السابق، صـ٨٣.

(١٢٧)السالمي : المصدر السابق، ج١، صـ٢٥٠.

(١٢٨)الشعباني : المرجع السابق، صـ٨٣.

(١٢٩) السالمي : المصدر السابق، ج١، صـ٢٥١.

(١٣٠) العوتبي: المصدر السابق، ج٢، صـ٣٢٠ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٨٧.

(١٣١)السالمي : المصدر السابق، ج١، صـ٢٥٢.

(١٣٢) العوتبي: المصدر السابق، ج٢، صـ٣٢١ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٨٧.

(١٣٣)الشعباني : المرجع السابق، صـ٨٤.

(١٣٤)نفسه ؛

Wilkinson , The Imamate traditional of Oman , Cambridge university

press , London , 1987 , p. 136.

(١٣٥) السالمي : المصدر السابق، ج١، صـ٢٥٤ ؛
Wilkinson , The Imamate traditional of Oman , p. 136.

(١٣٦) السالمي : المصدر السابق، ج١، صـ٢٥٤ ؛ الشعباني : المرجع السابق، صـ٨٤.

(١٣٧) مؤلف مجهول : تاريخ أهل عمان، دراسة وتحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، صـ٧١.

(١٣٨) عبد الله بن محمد الطائي : تاريخ عمان السياسي، الطبعة الأولى، مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، صـ٢٢.

(١٣٩)مجهول : المصدر السابق، صـ٧١.

(١٤٠) العوتبي : المصدر السابق، ج٢، صـ٣٢٣.

(١٤١)السالمي : المصدر السابق، ج١، صـ٢٥٧.

(١٤٢)يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٨٩.

(١٤٣)الإزكوي (سرحان بن سعيد) : كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، ج٢، صـ٥٥ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٨٩.

(١٤٤)العوتبي : المصدر السابق، ج٢، صـ٣٢٣ ؛ يوسف الوهيبي : المصدر السابق : المصدر السابق، صـ٨٩.

(١٤٥) يوسف الوهيبي : المصدر السابق : المصدر السابق، صـ٨٩.

(١٤٦)عبد الله بن محمد الطائي : المرجع السابق، صـ٢٢.

(١٤٧)فاروق عمر فوزي : الإمامة الإباضية في عمان، المفرق، الأردن، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، صـ٥٤.

(١٤٨)الإزكوي : كشف الغمة، صـ٥٥ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٨٩.

(١٤٩)مجهول : المصدر السابق، صـ٧٢.

(١٥٠)نفسه، صـ٧٣.

(١٥١)نفسه.

(١٥٢) دما : قرية تابعة الآن لولاية السيب، ضمن محافظة مسقط. يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٩٠، هامش(٤).

(١٥٣)مجهول : المصدر السابق، صـ٧٤.

(١٥٤) السالمي : المصدر السابق، ج١، صـ٢٥٩.

(١٥٥)مجهول : المصدر السابق، صـ٧٤.

(١٥٦)الطائي : المرجع السابق، صـ٢٢.

(١٥٧)يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٩١.

(١٥٨)الإزكوي : المقتبس، صـ٥٧ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٩١.

(١٥٩) الطائي : المرجع السابق، صـ٢٢.

(١٦٠)نفسه، صـ٢٢.

(١٦١)فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـ٥٧.

(١٦٢)الإزكوي : المقتبس، صـ٥٧.

(١٦٣) الإزكوي : المقتبس، صـ٥٧ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٩١.

(١٦٤) ابن خلدون : المصدر السابق، ج٤، صـ٩٣.

(١٦٥) فاروق عمر : الإمامة الإباضية، صـ٥٧.

(١٦٦) يواجه الباحث في تاريخ عمان منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي قلة الروايات التاريخية وتناقصها، إذا ما قورنت بالقرون الثلاثة الأولى، والسبب في ذلك: أن هدف المؤرخين الإباضيين أو العمانيين هو كتابة تاريخ عمان في ظل الإباضية، ولذلك فهم لا يعيرون أهميةً لتاريخها في ظل "الجبابرة"، أي حينما تسيطر القوى غير الإباضية على الحكم، فالمعلومات نادرة جدًا في الفترة بين سنتي (٢٨٠ حتى ٣٢٠هـ / ٨٩٣ / ٩٣٢م) بسبب سيطرة العباسيين عن طريق بني سامة، ثم القرامطة على الإقليم، ثم تزداد الأخبار بين سنتي (٣٢٠-٣٤٢هـ / ٩٣٢-٩٥٣) بسبب الانتعاش الذي مرت به الحركة الإباضية خلال هذه المدة، ولكن الإغفال أو الإيجاز يعود ثانيةً، بحيث أن الإزكوي وكذلك ابن رزيق لم يخصصا سوى حوالي نصف صفحة عن تاريخ عمان منذ مطلع القرن الخامس وحتى بداية القرن التاسع الهجري، مما يجعل الباحث مضطر إلى التحري عن المعلومات في مصادر أخرى. فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـ٥٧.

(١٦٧)ابن خلدون : المصدر السابق، ج٤، صـ٩٣.

(١٦٨)المسعودي : المصدر السابق، ج١، صـ٩٩ ؛ ابن خلدون : المصدر السابق، ج٤،

صـــ٩٣.

(١٦٩)البيروني : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، سلسلة الـذخائر، العدد ١٠٩، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر٢٠٠٣، صـــ٥٦؛

.Parsad (Ishwari) : A short History rule India , Pakistan , 1986 , P.42

(١٧٠)فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـــ٥٧.

(١٧١)السالمي : المصدر السابق، ج١، صـــ٢٦٤ ؛

Parsad (Ishwari) : Op.cit , p.42

(١٧٢)فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـــ٥٧.

(١٧٣)نفسه، صـــ٥٨.

(١٧٤)فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـــ٥٨؛

Parsad (Ishwari): Op.cit , p.43

(١٧٥) السالمي : المصدر السابق، ج١، صـــ٢٦٦.

(١٧٦) يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـــ٩٥ ؛

Parsad (Ishwari) : Op.cit , p.43

(١٧٧) فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـــ٥٩.

(١٧٨) نفسه.

(١٧٩) نفسه.

(١٨٠)أبو سعيد الجنابي القرمطي : ينسب إلى قرية جنابة على الساحل الفارسي للخليج العربي، انتدبه حمدان قرمط، وبعثه إلى البحرين لبث دعوته فيها، واستقر في القطيف تحت ستار العمل بالتجارة، وانصرف في خلال ذلك لنشر دعوته سرًا لسنين عديدة، ولم يقم بإعلانها حتى سنة (٢٨٦هـ / ٨٩٩م)، حين تأكد من كثرة أتباعه وكفاية قوته، وبعد ذلك مد أبو سعيد سيطرته على البحرين كلها مستخدمًا أسلوب الترويع لكف المعارضين عن مقاومته، صرف همه طيلة حكمه لتوطيد دائم لسلطته في منطقة البحرين، وقد حاول القرامطة في زمنه غزو عمان مرتين، غير أنهم لم يتمكنوا من ذلك، وتوفي سنة (٣٠١هـ / ٩١٣م)، تولى السلطة من بعده لابنه الصغير أبو طاهر، بعد توصية منه بذلك، وتقلد زمام الأمور سنة (٣٠٥هـ / ٩١٧م)، بعد فترة انتقالية تولاها أخوه الأكبر ؛ لتمكينه من بلوغ سن الرشد. انظر محمود شاكر : التاريخ الإسلامي، الطبعة الخامسة، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م، صـــ١٢١.

(١٨١) المسعودي : التنبيه والإشراف، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٠م، صـ٣٥٧ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٩٦.

(١٨٢) يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٩٦.

(١٨٣) المقريزي : اتعاظ الحنفاء بذكر الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، تحقيق جمال الدين الشيال، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦، صـ١٦٦ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٩٦.

(١٨٤) الإزكوي : المقتبس، صـ٥٩.

(١٨٥)بزرگ بن شهريار : عجائب الهند، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، صـ٢٩.

(١٨٦) يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٩٦.

(١٨٧) السالمي : المصدر السابق، ج١، صـ٢٦٦ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٩٨.

(١٨٨) السالمي : المصدر السابق، ج١، صـ٢٦٦ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٩٨.

(١٨٩)البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٤، صـ٣٣.

(١٩٠) فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـ٦٠.

(١٩١)مسكوية (أبو علي أحمد بن عمران، ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) : تجارب الأمم، ج٥، مصر، ١٩١٤م، صـ١٢ ؛ فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـ٦٠.

(١٩٢) فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـ٦٠.

(١٩٣) ابن رزيق (حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت، ت ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م) : الفتح المبين في ذكر السادة البوسعيدين، ط٥، تحقيق عبد المنعم عامر، محمد مرسي عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عمان، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، صـ٢٠٩.

(١٩٤)يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٠.

(١٩٥)فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـ٦٠.

(١٩٦)الطائي : المرجع السابق، صـ٢٣.

(١٩٧)لا ندري ما هذا الطائر الغريب الذي يتكلم الفارسية والهندية.

(١٩٨)ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٨، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦، صـ٨ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ٩١.

(١٩٩)محمد أبو الفرج العشي : النقود العمانية من خلال التاريخ الإسلامي، الطبعة الرابعة، وزارة التراث والثقافة، مطابع النهضة، سلطنة عمان، صـ١٧ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٢.

(٢٠٠)السالمي : المصدر السابق، ج١، صـ٢٦٣.

(٢٠١) يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٢.

(٢٠٢)نفسه، صـ١٠٣.

(٢٠٣)فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـ٦١.

(٢٠٤)الإزكوي : كشف الغمة، صـ٦٢ ؛ فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـ٦١.

(٢٠٥)يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٤.

(٢٠٦)الصابي (ثابت بن سنان بن قرة، ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) : تاريخ أخبار القرامطة، ج١، تحقيق سهيل زكار، مؤسسة الرسالة، دار الأمانة، بيروت، ١٩٧١م، صـ٢١١؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٤.

(٢٠٧) يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٥.

(٢٠٨)الإزكوي : المقتبس، صـ٥٨ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٥.

(٢٠٩)أكد شيخ الربوة الأنصاري على وجود هذا الحيوان في جلفار ؛ حيث قال: "بموضع من الرمال حيوان كالنمل في الخلق، والنملة منه بقدر الشاة الهائلة، وأنها تقتل الإنسان إذا ظفرت به". الأنصاري الدمشقي(شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب، المعروف بشيخ الربوة) : تحفة الدهر وعجائب البر والبحر، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، صـ٢٨٧. وهذه الرواية وإن كانت أقرب إلى الأسطورة منها إلى الحقيقة، إلا أنه يستحسن البعض إثباتها لغرابتها، ولربط الأحداث التاريخية بعضها ببعض. يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٥.

(٢١٠)مسكوية : المصدر السابق، ج٥، صـ٦١.

(٢١١)بزرگ بن شهريار : المصدر السابق، صـ١٠٨ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٦.

(٢١٢)فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـ٦٢.

(٢١٣)السالمي : المصدر السابق، ج١، صـ٢٨٩.

(٢١٤)فاروق عمر : الإمامة الإباضية في عمان، صـ٦٢.

(٢١٥)يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٧.

(٢١٦)ابن خلدون : المصدر السابق، ج٤، صـ١١٠ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٧.

(٢١٧)يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١٠٧.

(٢١٨)التنوخي (أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم، ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٨، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، صـ٢٥٠ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١١١.

(٢١٩)التنوخي : المصدر السابق، ج٨، صـ٢٥٠ ؛ يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١١١.

(٢٢٠) يوسف الوهيبي : المرجع السابق، صـ١١١.

قائمة المصادر والمراجع

• المصادر العربية :

- الإزكوي (سرحان بن سعيد) : كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، دراسة وتحقيق حسن محمد عبد الله النابورة، دار الباردي، ١٩٨١م.
- ـــــــــــ : تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، ط٤،تحقيق: عبد المجيد حسيب القيسي، المطابع الذهبية، إصدار وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠٠٥م
- الإصطخري (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، توفي في القرن ٤هـ /١٠م) : المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم القرشي، ت ٣٥٦هـ / ٩٦٧م) : الأغاني، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ.
- الأنصاري الدمشقي(شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب، المعروف بشيخ الربوة): تحفة الدهر وعجائب البر والبحر، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- بزرگ بن شهريار: عجائب الهند، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي،أبو ظبي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- البغدادي (أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) : المحبر، حيدر أباد، (د.ت).

- البكري (أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) : معجم ما استعجم من أسماء البلاد، ط١، حققه مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٧م.
- البلاذري : فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩م.
- البيروني : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، سلسلة الذخائر، العدد ١٠٩، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠٠٣م.
- التنوخي (أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم، ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) : نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦م.
- ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني،ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م): الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، ٨ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الأندلسي، ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) : جمهرة أنساب العرب، مصر، ١٩٦٢م.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر، الطبعة الثانية، خمسة أجزاء، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- ابن رزيق (حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت، ت ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م) : الفتح المبين في ذكر السادة البوسعيدين، ط٥، تحقيق عبد المنعم عامر، محمد مرسي عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عمان، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- ابن رستة (أبي علي أحمد بن عمرو، توفي نهاية القرن ٣هـ / ٩هـ): الأعلاق النفيسة، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩٢م.
- الزبيري (أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب، ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م) : نسب قريش، ج١، ط٣، عني بنشره ليفي بروفنسال، سلسلة ذخائر العرب، العدد١١، دار المعارف، (د.ت).
- السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، ت ٥٦٢هـ / ١١١٦م) : الأنساب، الطبعة الأولى، ج١، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢م.
- الصابي (ثابت بن سنان بن قرة، ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) : تاريخ أخبار القرامطة، ج١، تحقيق سهيل زكار، مؤسسة الرسالة، دار الأمانة، بيروت، ١٩٧١م.
- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ط٢،ج٧،دار الريان للتراث، ١٩٨٨
- العوتبي (سلمة بن مسلم الصحاري) : الأنساب، ج٢، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.
- ابن قتيبية : المعارف، مصر، ١٩٥٣م.
- ابن ماكولا (الأمير الحافظ أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، ت ٤٧٥هـ / ١٠٨٣م) : الإكمال في رفع الارتياب عن

المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

- مجهول : تاريخ أهل عمان، دراسة وتحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- المسعودي (أبو الحسن على بن الحسين، ت ٣٥٤هـ / ٩٥٦م) : التنبيه والإشراف، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٠م.
- ————————: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بغداد، (د.ت).
- مسكوية (أبو علي أحمد بن عمران، ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) : تجارب الأمم، مصر، ١٩١٤م.
- المغربي (الحسين بن علي بن الحسين) : الإيناس، الطبعة الأولى، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- المقدسي (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد، ت٣٧١هـ / ٩٨١م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، ليدن، بريل، ١٩٠٩م.
- المقريزي : اتعاظ الحنفاء بذكر الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، تحقيق جمال الدين الشيال، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- ابن هشام (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري) : السيرة النبوية، ج٤، تحقيق طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت البغدادي، ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) : معجم البلدان، ط١، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) : تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د.ت).

- **المراجع العربية :**

- إلهام أحمد عبد العزيز : الحياة الاقتصادية في بلاد ما وراء النهر. العصر العباسي الأول، الرياض، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- سالم بن حمود شامس السيابي : إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، منشورات المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.
- عبد الرحمن عبد الكريم العاني : تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى، الطبعة الأولى، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩م.
- عبد الله بن محمد الطائي : تاريخ عمان السياسي، الطبعة الأولى، مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
- فاروق عمر فوزي : الإمامة الإباضية في عمان، المفرق، الأردن، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ــــــــــ : دراسات في تاريخ عمان، منشورات جامعة آل البيت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- ــــــــــ : مقدمة في المصادر التاريخية العمانية، مركز زايد للتراث والتاريخ، ٢٠٠٤م.
- كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه الأمين، ومنير البعلبكي، بيروت، ١٩٤٩م.
- كي لي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، الطبعة الثانية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- محمد أبو الفرج العشي : النقود العمانية من خلال التاريخ الإسلامي، الطبعة الرابعة، وزارة التراث والثقافة، مطابع النهضة، سلطنة عمان.
- محمد سليمان الطيب : قبائل سلطنة عمان. عن أنسابها وفروعها وديارها وإعلامها، ط١، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، الخبر، السعودية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- محمد عبد الله الشعباني : المرجان في نسب بني سامة بن لؤي وقبائلهم بعمان، ط١، مكتبة مسقط، سلطنة عمان، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- محمد بن ناصر بن راشد المنذري : تاريخ صحار السياسي والحضاري منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الطبعة الأولى، دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- محمود شاكر : التاريخ الإسلامي، الطبعة الخامسة، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م.
- نور الدين عبد الله بن محمد السالمي : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، مكتبة الاستقامة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م.
- يوسف بديوي : تاريخ عمان بين القديم والحديث، الطبعة الأولى، مكتبة الصفا، أبو ظبي، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

- **الدوريات :**

- أطهر المباركبوري : الحكومات العربية في الهند والسند، ترجمة عن الأُردية : عبد العزيز عزت عبد الجليل، منشورات مجلة معهد الأبحاث الإسلامية، إسلام آباد، العدد الرابع، المجلد السادس، ١٩٨٥م.

- **الرسائل الجامعية :**

- يوسف الوهيبي : موقف الإمامة الإباضية من الصراع القرمطي البويهي على عمان (٢٨٧-٤٤٧هـ / ٩٠٠ - ١٠٥٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ٢٠٠٨م.

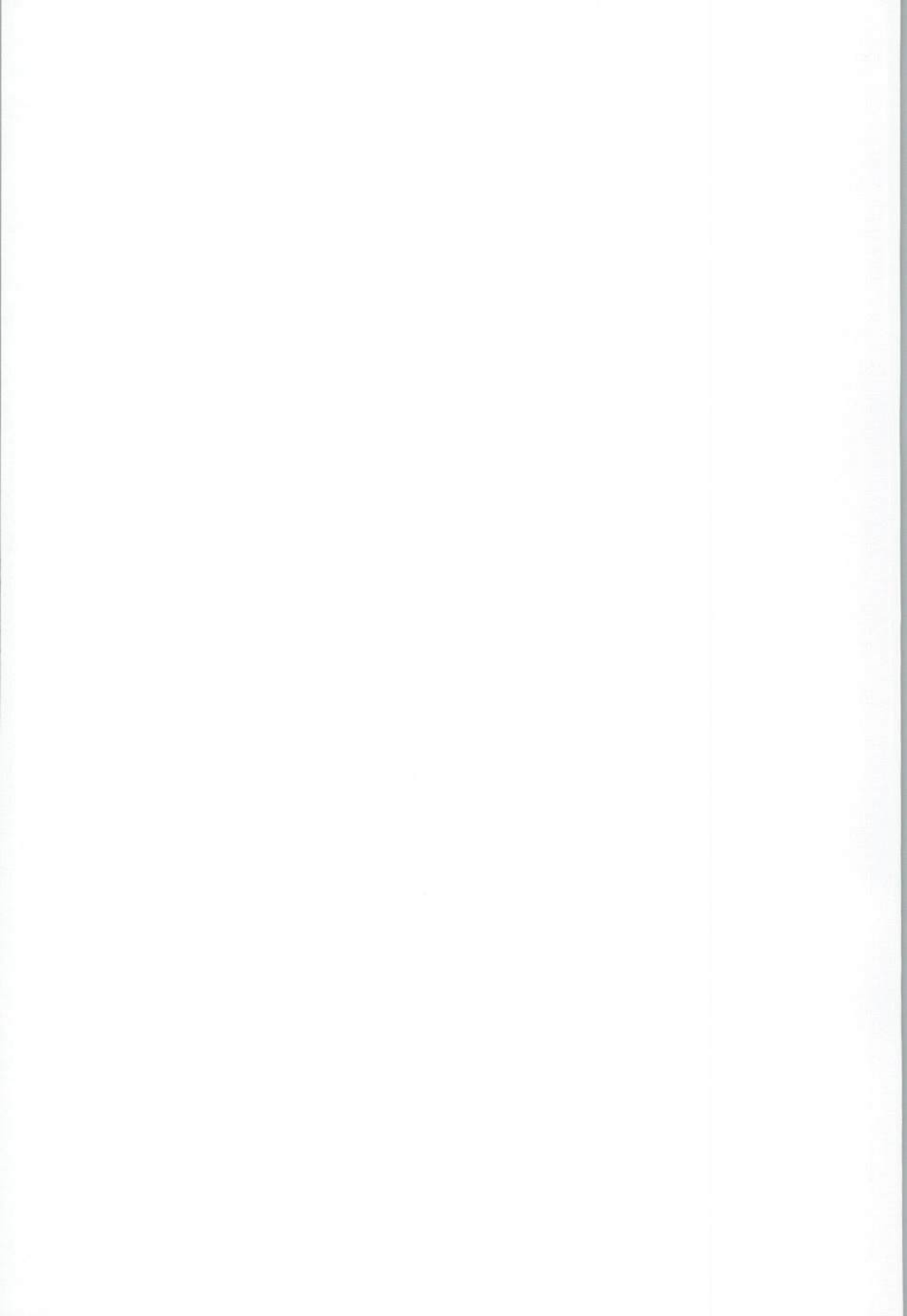
- **المصادر الأجنبية :**

- Al-Alawi, Bader Hilal : Oman and the Islamic caliphate (11-447 / 632-1055) the Military struggle, Manchester university, unpublished Phd , 2003.
- Parsad (Ishwari) : A short History rule India , Pakistan, 1986.
- Wilkinson: The Julanda of oman,J.O.S.I,1975.
- Wilkinson, The Imamate traditional of Oman, Cambridge university press , London , 1987.
- Wilkinson : The Ibadi Imama , B.S.O.A.S , 39.

ANNALS Of
Egyptian Historian

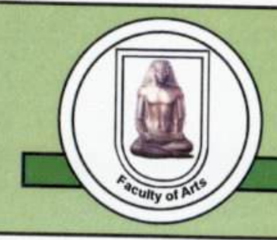
Studies & Researches
In
History Civilization

December 2015 A.D./ Safar 1437 A.H





ANNALS OF Egyptian Historian



Studies & Researches In History Civilization

December 2015 A.D./ Safar 1437 A.H